الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية قسم أصول الدين

معالم الخطاب الديني المعاصر عند الداعية محمد راتب النابلسي من خلال برنامج دُرَرْ2

–دراسة تحليلية–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وإعلام واتصال

الطالبة
هاجر غرايسه

المشرف
د. معمر قول

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. معمر قول	أستاذ محاضر ب	الوادي	مشرفا ومقررا
د. رشيد خضير	أستاذ محاضر أ	الوادي	رئيسا
د. علي خضرة	أستاذ مساعد أ	الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1437– 1438هـ/ 2016– 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾

سورة يوسف، الآية: 108

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾

سورة النحل، الآية: 125

عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا وبَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا» رواه البخاري ومسلم

شكر وتقدير

قال الله ﷻ: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم، الآية: 07]

الحمد لله الذي منّ علي بإتمام هذه الرسالة حمداً كثيراً يثنى على كمال ذاته وعظيم صفاته

ولأن الشكر من شيم النبلاء وفيه قال ﷺ: ‹‹مَنْ لَمْ يَشْكَرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ الله››[رواه الترمذي]

أشيد بالفضل وأقر بالمعروف لأستاذي الفاضل الذي تكبّد مشقة الإشراف على هذه الدراسة **الدكتور معمر قول** فله مني جزيل الشكر على ما منحه لي من وقت وجهد وما أسداه إلي من نصح وإرشاد وتوجيه وتشجيع فجزاه الله خيراً وبارك له في جهده ونفع به وبعلمه.

كما أتقدم بالشكر لكل الأساتذة والزملاء والأصدقاء والأهل وكل من ساعدني من قريب أو من بعيد على دعمهم وتشجيعهم ومساهمتهم لي وعلى كل ما بذلوه من جهد لأجلي.

لكل هؤلاء جميعا لكم مني جزيل الشكر ووابل الامتنان.

الإهداء

إلى كلّ الذين افترشوا بساط قلبي زهراً وسوسناً وتعطّروا فيه أريجاً وشذى

عمري لهما اهديه ولا يكفيني . . . والديّ

ورد الدنيا بعبقه أنسمه عليه . . . إخوتي وأخواتي

طيب الكلام على أنغام قلبي . . . صديقاتي

فسحة الأمل مع أصدق الدعاء . . . طلبة دعوة وإعلام واتصال

إلى كلّ هؤلاء أهدي هذه الثّمرة التي أضنت فؤادي

هاجر

ملخص الدراسة باللغة العربية

معالم الخطاب الديني المعاصر عند الداعية محمد راتب النابلسي من خلال برنامج دُرَر2 –دراسة تحليلية–

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم معالم وخصائص الخطاب الديني المعاصر عند الداعية محمد راتب النابلسي، وذلك من خلال تحليل مضمون وشكل هذا الخطاب.

هذا، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وأداة تحليل المضمون لجمع البيانات، بحيث بلغ عدد فئات التحليل (61) فئة، وتحقيقا لهدف الدراسة تم اختيار عينة عشوائية (بالقرعة) تكونت من 12 حلقة من أصل 30 حلقة من برنامج درر2، جرى تحليلها وفقا لاستمارة تحليل المضمون والتي تم تحكيمها من قبل أساتذة مختصين في الدراسات الإعلامية.

وتوصلت الدراسة إلى أنّ الخطاب الديني المعاصر عند الداعية محمد راتب النابلسي هو خطاب ديني منطلق من مرجعية دينية واضحة، مرتبط بفقه الواقع، مراعي لسنن التغيير يهدف لبناء الفرد والمجتمع، متّصف بأهم سمات وخصائص الخطاب كالربانية، الشمولية الوسطية، الواقعية، والإنسانية،...

الملخص باللغة الإنجليزية

Abstract

The landmarks of the modern religious speech of the preacher Mr.Mohammed Ratib Ennaboulsi in light of his show "Dorar 2"

-Analysing study-

This study aimed at recognizing the major characteristics of the Modern Religious Speech of **Mr.Mohammed Ratib Ennaboulsi** by analyzing both of the content and form of his speech.

We used a descriptive method and tool as to collect the data and information, in that the study has chosen (61) category of analysis, as to achieve the study's objective, we selected some samples at random composed of (12) serials out of (30) from **"Dorar 2"** programme or show, analyses was according to (an analysing content form) guided by professors specialized in Media Studies.

To sum up; the study's findings proved that Ennaboulsi's speech is a modern religious speech of a clear religious background it is also linked to fact science and taking into accounts actual and present alterations as to form the citizen and society, characterized by the principal features of the speech sush as: generalization, medializm, realism, humanity, etc…

مقدمة

مقدمة

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه الكريم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله الطاهرين وعلى صحابته أجمعين.

وبعد:

الخطاب الديني هو أحد مصطلحات الخطاب وأنواعه، وهو مصطلح يشمل عموم الأديان، والمقصود به في مجتمعنا العربي الإسلامي الخطاب الذي يستمد تعاليمه من الدين الإسلامي، بحيث يتميز الخطاب الديني الإسلامي عن غيره من الخطابات الدينية الأخرى بعدة سمات، بل إنه يتفرّد بشكل واضح بمعالمه الخاصة، فهو خطاب ربّاني وعالمي وشمولي يتصف بالوسطية والاعتدال، جوهره ينبع من التّعامل المنهجي مع القرآن الكريم والسّنة النّبوية، مراعياً لسنن التغيير وقائم على فهم فقه الواقع.

وبما أن الخطاب الديني يعبر عن الفهم البشري للنصوص الدينية وكيفية توظيفها في حل مشاكل المجتمع المسلم، فإن مما تدعو الحاجة إليه هو وجود خطاب ديني معاصر يتلاءم مع معطيات العصر من جهة، ولا يتقاطع مع الأصول الإسلامية الراسخة من جهة أخرى، حتى يفتح المجال للتأثير الإيجابي المنشود.

ولما كان الخطاب الديني الإسلامي هو أحد أهم أدوات عملية التوعية الفكرية والثقافية والدينية للمجتمع، فإن التأثير المتوقع حصوله هو تشكيل وعي ديني إسلامي عند الجمهور المسلم بكافة فئاته العمرية والنوعية، مما يؤدي في المحصّلة إلى إنتاج جيل مسلم عارف بأحكام الدين الإسلامي ينطلق من فهم حقيقي، ويبتعد عن الغلو والتطرف، وتُجافى من خلاله الغوغائية واللّامبالاة في التّصرف اتّجاه القضايا والمستجدات.

ولكن ما يشهده واقع الخطاب الديني المعاصر اليوم يظهر فيه الكثير من الضعف في جوانب عديدة فهو خطاب لا يتسم بأهم معالمه وغير مراعي لواقعه ولا لجمهوره... بالإضافة إلى انتشار خطاب العنف والتطرف، وهناك من الدعاة من يهتم بجوانب ويهمل جوانب أخرى، ومن يغالي ويتنطّع ولا يتسامح ويغرس الفرقة والبغضاء، وهناك من يفتقر إلى اللّسان المعبِّر والأسلوب المؤثّر والعاطفة القويّة المحرّكة للمشاعر، والجدّة في المواضيع... حتى أصبح الكثير ينادي بتجديده وتطويره وذلك لعدم تحقيقه لأبسط أهدافه، ومع هذا لا

يمكننا أن ننكر أنّ هناك خطابات دينية معاصرة لها تأثيرها الإيجابي في المتلقي كخطابات الدّاعية محمد راتب النابلسي سواء من خلال مؤلفاته أو دروسه أو محاضراته أو حتى برامجه الدينية العديدة والمتنوعة نذكر منها **برنامج دُرَر2** والذي عُرض في قناة مكة الفضائية في رمضان 1437هـ، بحيث يتناول فيه النابلسي قيم الإسلام في التعامل بين جميع أصناف المجتمع وحتى مع النفس والزمن والكون، قيم منبثقة من درر الشريعة الإسلامية الغرّاء، وخطاب النابلسي من خلال هذا البرنامج هو محلّ الدراسة الحالية وذلك للوقوف على **معالم الخطاب الديني المعاصر عند فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي**.

وفي ظل الإشكالية المطروحة لهذه الدراسة والأهداف المرجو تحقيقها اتّبعت خطة بحث تكوّنت من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

بالنسبة **للمقدمة** فقد تناولت تقديم عام لموضوع الدراسة، أما **الفصل الأول** فهو **الإطار العام للدراسة** ويشمل **الإطار المنهجي** الذي تمّ فيه تحديد إشكالية الدراسة، التساؤلات أسباب اختيار الموضوع، الأهمية، الأهداف، الدراسات السابقة، منهج الدراسة، العينة وأداة جمع البيانات... كما يشمل هذا الفصل **الإطار المفاهيمي** الذي تمّ فيه تحديد مصطلحات الدراسة محلّ البحث.

أما **الفصل الثاني** فهو **الإطار النظري للدراسة** ويتضمّن مبحثين: **المبحث الأول** بعنوان **الخطاب الديني المعاصر، أسسه وسماته، أهميته وأهدافه**، و**المبحث الثاني** بعنوان **واقع الخطاب الديني المعاصر والتحدّيات التي تواجهه**، بحيث يندرج تحت كل مبحث ثلاث مطالب.

أما **الفصل الثالث** فهو **الإطار التطبيقي للدراسة** وقد تمّ فيه عرض وتحليل بيانات الدراسة الخاصّة بالمضمون والشكل، وعرض النتائج المتوصل إليها بعد تحليل البيانات وتفسيرها. أما بالنسبة **للخاتمة** فهي تضم أهم النتائج العامة المتوصل إليها وبعض التوصيات المقترحة.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1-1 الإطار المنهجي للدراسة

1-1-1 إشكالية الدراسة

1-1-2 تساؤلات الدراسة

1-1-3 أسباب اختيار الموضوع

1-1-4 أهمية الدراسة

1-1-5 أهداف الدراسة

1-1-6 الدراسات السابقة

1-1-7 نوع الدراسة ومنهجها

1-1-8 عينة الدراسة التحليلية

1-1-9 تحديد فئات التحليل ووحداته

1-1-10 وحدات العد والقياس

1-1-11 الصدق والثبات

1-1-12 إجراءات الدراسة

1-1- إشكالية الدراسة:

يعتبر نجاح الخطاب الديني له أثر كبير في قبول النّاس له، وهذا النجاح يعتمد على القائم على الخطاب الديني، الذي لابدّ لخطابه أن يكون ملمّاً بأهمّ معالم الخطاب الديني المعاصر، وملبّياً لحاجات البشر المادية والروحية ومواكباً للواقع المعيش، مستفيداً من التقنيات الحديثة والوسائل الإعلامية المختلفة وخاصّة البثّ الفضائي الذي يعتبر من أكثر الوسائل مساهمة في نشر مضامين الخطاب الديني والذي عدّ جمهوره هو الأوسع، بحيث أصبح مصدراً مهمّاً يأخذ منه الجمهور ثقافته الدينية لعدّة أسباب ترجع إلى طبيعة العصر ومميزاته، ومن القائمين على الخطاب الديني المعاصر – والذي هو أحد الدّعاة المعاصرين– فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي الذي له خطابات عدّة عُرضت من خلال برامجه الدّينية المتنوعة نذكر منها **برنامج درر2** والذي هو محلّ الدراسة الحالية والتي تتحدّد إشكاليتها في تشخيص واقع الخطاب الديني المعاصر عند الداعية محمد راتب النابلسي والوقوف على أهمّ ملامح هذا الخطاب وخصائصه وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي:

ما هي معالم الخطاب الديني المعاصر عند الداعية محمد راتب النابلسي من خلال برنامج دُرَر2؟

1-1-2 تساؤلات الدراسة:

وفي إطار الإجابة عن التساؤل الرئيسي، فالدراسة تجيب عن التساؤلات التالية تبعا للمسار المنهجي للدراسة:

أ/ أسئلة المضمون (ماذا قيل..؟)

- ما هي المواضيع التي تناولها النابلسي في خطابه، من خلال حلقات عينة الدراسة؟
- ما هي مصادر الاستشهاد التي اعتمدها النابلسي في عرض خطابه من خلال حلقات عينة الدراسة؟
- ما هي الأهداف التي يسعى النابلسي إلى تحقيقها من خلال خطابه المعروض؟
- ما هي فئة الجمهور المستهدف من خطاب النابلسي من خلال حلقات عينة الدراسة؟

ب/ أسئلة الشكل (كيف قيل..؟)

- ما هي الأساليب الإقناعية التي اعتمدها النابلسي في عرض الخطاب؟

- ما هي قوالب العرض المعتمدة في عرض خطاب النابلسي من خلال البرنامج؟
- ما اللغة المستخدمة في عرض خطاب محمد راتب النابلسي؟
- ما هي الفئة الفاعلة في عرض مضمون الخطاب الديني من خلال البرنامج؟
- ما نوع الديكور المعتمد في إخراج خطاب محمد راتب النابلسي؟

1-1-3 أسباب اختيار الموضوع:

يرجع اختياري لهذا الموضوع لعدّة أسباب من أهمها:

- اهتمامي ببرامج الداعية محمد راتب النابلسي، وهذا دفعني إلى تحليل ودراسة خطابه.
- الرغبة في الوصول إلى نتائج الدراسة بطريقة علمية وذات مصداقية.
- الميل لهذا النوع من الموضوعات ذات الطابع الدعوي والإعلامي.
- الميل لإجراء دراسة تحليلية باستخدام أداة تحليل المضمون باعتبارها أداة من أدوات البحث المنهجي والتطبيقي لجمع المعلومات والحقائق حول الموضوع.
- باعتبار أن هذا الموضوع له صلة مباشرة بوسائل الإعلام وبالتالي له علاقة بمجال تخصصنا.

1-1-4 أهمية الدراسة:

يعدّ الخطاب الديني من أهمّ أنواع الخطاب المتبادل بين البشر في كافّة المجتمعات الإنسانية، أياً كان الدّين الذي تناول الخطاب في إطاره، وذلك لتأثيره الوجداني على متلقيه ولدوره في بناء القناعات وإرساء المبادئ وما يمكن أن يترتب عليه من تغيير في الأفكار والمعتقدات والعادات، فضلاً عن كونه أحد روافد التعليم المستمر، من حيث طبيعته المميزة؛ فهو خطاب معرفي يؤثر في الفكر ويعالج السلوك، ويوجه لفئات عديدة من العمر في الوقت ذاته، ومع سهولة وسرعة انتشاره في ظلّ ثورة التكنولوجيا، واستفادته من خصائص مجتمع المعرفة أصبح موضوعاً جديراً بالدراسة.

- وتكمن أهمية الدراسة كونها دراسة استطلاعية تحاول تشخيص المشهد العام للخطاب الديني المعاصر عند الداعية محمد راتب النابلسي من خلال برنامجه دُرَرْ الموسم الثاني.
- واكتسبت أهميتها أيضا من كونها دراسة بينت لنا واقع الخطاب الديني المعاصر عند

أحد الدّعاة المعاصرين – محمد راتب النابلسي–، وكذا أهمّ المواضيع والقضايا التي يعالجها من خلال خطابه.

- كما تكمن أهميتها في البحث عن مضامين الخطاب الديني المعاصر وطريقة بثّه وفعاليته وقوة تأثيره من خلال استفادته بمميزات الوسيلة الإعلامية كالتلفزيون، وحسن استغلالها في العمل الدعوي.

1-1-5 أهداف الدراسة:

الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو أنّها تسعى إلى بيان معالم وحقيقة الخطاب الديني المعاصر عند الداعية محمد راتب النابلسي من خلال برنامجه دُرَرْ2 المُبثّ في قناة مكة الفضائية، ويندرج تحت هذا الهدف أهداف فرعية تتمثل في:

- التّعرف على أهم الأسس التي يقوم عليها الخطاب الديني المعاصر وأبرز سماته وغاياته.
- التّعرف على واقع الخطاب الديني المعاصر.
- التّعرف على أهمّ الموضوعات التي يركز عليها محمد راتب النابلسي في خطابه.
- التّعرف على مصادر الاستشهاد التي اعتمدها محمد راتب النابلسي في خطابه.
- التّعرف على فئة الجمهور المستهدف من خطاب النابلسي.
- التّعرف على الأهداف التي يسعى النابلسي إلى تحقيقها من خلال خطابه الديني.
- التّعرف على الأساليب الإقناعية المستخدمة في الإقناع والتأثير.
- التّعرف على نوع الخطاب الديني الموجّه، ولغة هذا الخطاب.

1-1-6 الدراسات السابقة:

- **الدراسة (1): الخطاب الديني في الفضائيات العربية، دراسة في سوسيولوجيا التأثير على الشباب الأردني**[1]: حيث هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مضامين الخطاب الديني في البرامج الدينية في الفضائيات العربية، لمعرفة مدى تأثيرها على الشباب الأردني، ولتحقيق أهداف الدراسة تمّ اختيار مجتمعين للدراسة؛ الأول مجتمع البرامج الدينية في القنوات الفضائية (الجزيرة– الرسالة– القناة الأردنية)، أمّا الثاني

[1] محمد عبد الله مكازي الجريبيع، **الخطاب الديني في الفضائيات العربية، دراسة في سوسيولوجيا التأثير على الشباب الأردني**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2009م.

فهو شباب الجامعات في مرحلة البكالوريوس في الجامعات الأردنية الحكومية في الأقاليم الثلاث، وقد تمّ اختيار عينتين تبعا لمجتمعات الدراسة، الأولى عينة البرامج الدينية وهي عينة غرضية وتتمثل في برنامج الشّريعة والحياة في قناة الجزيرة وبرنامج الوسطية في قناة الرسالة، وبرنامج المجالس العلمية في قناة الأردنية، والثانية هي عينة الشباب وهي عينة غرضية تتكون من 480 طالباً وطالبة من الجامعات الحكومية الثلاث.

وتوصّلت الدراسة إلى نتائج أهمّها: أنّ الخطاب الديني المقدّم في البرامج الدينية هو خطاب سياسي اجتماعي ثقافي يعتمد على التوجّهات والتأويلات والتفسيرات والاجتهادات الشخصية والتي تعبّر عن وجهة نظر ضيف الحلقة وتنطلق من فكره ومذهبه ومرجعيته، فالخطاب الديني في قناة الجزيرة خطاب ديني سياسي بينما الخطاب الديني في قناة الرسالة خطاب اجتماعي ثقافي، أمّا الخطاب الديني في القناة الأردنية فهو خطاب ثقافي بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى أنّ الخطاب الديني المقدّم في الفضائيات العربية لا يتطرّق بشكل كاف ومفصّل لأهمّ مشكلات المجتمع العربي، كما أنّه خطاب روائي تقليدي مستند على تراث الماضي.

- **تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في:** كون هذه الدراسة تحليلية وميدانية في الوقت نفسه، فهي تبحث في مضمون الخطاب الديني في البرامج الدينية لمعرفة مدى تأثيرها على الشباب الأردني، أمّا الدراسة الحالية لا تبحث في مضمون خطاب البرنامج كبرنامج ديني بل تبحث في مضمون الخطاب الديني عند النابلسي كداعية يمثّل نفسه فقط وذلك من خلال البرنامج.

- **الدراسة (2):اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الإلكترونية الإخبارية، تحليل مضمون موقع البوصلة الإخباري**[1]: حيث هدفت هذه الدراسة إلى التّعرف على أهمّ الموضوعات التي يركّز عليها الخطاب الإسلامي في موقع البوصلة الإلكترونية وكذلك التّعرف على أساليب الإقناع المستخدمة فيه، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المضمون من خلال عينة قصدية تتكون من (195) مقالاً

1 محمود أحمد محمد الرجبي، **اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الإلكترونية الإخبارية، تحليل مضمون موقع البوصلة الإخباري**، رسالة ماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن،2012م.

جرى حصرها في الفترة المحدّدة من 10-7-2010م إلى 10-7-2011م، وقام الباحث بتحضير كشاف تحليل المضمون الذي تكوّن من ثمانية موضوعات رئيسية هي الموضوعات: السياسية الاجتماعية الاقتصادية، الثقافية، الدينية، القضية الفلسطينية، الديمقراطية، وأخرى. وجرى تفريع هذه الموضوعات إلى فئات فرعية اشتملت على (72) فئة.

وبيّنت نتائج الدراسة أنّ الموضوعات الديمقراطية جاءت في الرتبة الأولى وجاء في الرتبة الثانية الموضوعات السياسية، وهذا يعني الاهتمام الكبير من قبل الكاتب بالأحداث الأخيرة المتمثلة في الحراكات الشّعبية في المملكة، والوطن العربي وفي الرتبة الثالثة موضوعات القضية الفلسطينية التي يبدو أنّها تراجعت قليلاً بسبب الأحداث السياسية خصوصاً في مجال ثورات الربيع العربي، وجاء في الرتبة الرابعة الموضوعات الدينية، وهذا عكس ما هو متوقع من موقع إسلامي، وهذا يدل على شمولية الخطاب الإسلامي في موقع البوصلة، أمّا في الرتبة الخامسة جاءت الموضوعات الاجتماعية ثم الموضوعات الثقافية في الرتبة السادسة، وكانت الرتبة السابعة والأخيرة للموضوعات الاقتصادية والمواضيع الأخرى.

- **تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في:** الدراسة السابقة تبحث في اتجاهات الخطاب الديني من ناحية الموضوعات التي يركّز عليها من خلال تحليل خطاب ديني عبر موقع إلكتروني، بينما الدراسة الحالية لا تبحث في اتجاهات هذا الخطاب وإنما تبحث في أهمّ معالمه من خلال تحليل خطاب ديني عبر برنامج تلفزيوني.

- **الدراسة (3): الخطاب الدعوي في البرامج الدينية المنطلقات والأهداف، برنامج الدين والحياة بإذاعة الوادي أنموذجا**[1]: هدفت هذه الدراسة لبيان حقيقة الخطاب الدعوي على المستوى الإعلامي، واختصّت ببرنامج الدّين والحياة بإذاعة الوادي المحلّية، وتحليل مضمون وشكل برنامج الدّين والحياة من خلال المواضيع العديدة التي تناولها، وذلك لمحاولة تحديد المنطلقات والأهداف والحجم الزمني الذي يشغله

[1] مريم بله باسي، **الخطاب الدعوي في البرامج الدينية المنطلقات والأهداف، برنامج الدين والحياة بإذاعة الوادي أنموذجا**، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وإعلام واتصال، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمّه لخضر، الوادي، 1435-1436هـ/2014-2015م.

والوسائل والأساليب الإقناعية، وأشكال التقديم التي يسعى من ورائها لتحقيقها في واقع الخطاب الدعوي عبر هذه الوسيلة الإعلامية ويتعرّض هذا البحث إلى مساهمة البرنامج في بناء معالم وأصول شخصية المسلم وفق الشريعة الإسلامية ومعالجة مختلف المشكلات التي يعاني منها الفرد والمجتمع.

وتُوّجت الدراسة ببعض النتائج وهي: أنّ برنامج الدّين والحياة من خلال خطابه من المنبر الإذاعي يربط بين الدّين والحياة، ويقوم بأداء رسالته الإرشادية والتّوجيهية والتوعوية، ونشر الثقافة الدينية في أوساط المجتمع، خاصّة الأخلاقية والدينية والاجتماعية، وأيضا مواكبة برنامج الدّين والحياة لمستجدّات العصر، كما ركّز خطابه على الجوانب الاجتماعية لحاجة المجتمع إليها، حيث أنّ الهدف الأول الذي سعى البرنامج لتحقيقه من خلال الخطاب هو بناء العقيدة الصّحيحة وغرس التّوكل على الله تعالى.

- **تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في:** لا تختلف هذه الدراسة من ناحية الهدف عن الدراسة الحالية، وإنّما تختلف من حيث الوسيلة الإعلامية فهي اختصّت ببرنامج إذاعي بينما الدراسة الحالية اختصّت ببرنامج تلفزيوني، وأيضا من ناحية القائمين على الخطاب الديني فالدراسة السابقة حلّلت مضامين الخطاب لشخصيات مختلفة (منشط، إمام، أستاذ)، بينما الدراسة الحالية قامت بتحليل خطاب الداعية محمد راتب النابلسي فقط.

- **الدراسة (4): التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر من خلال برنامج سواعد الإخاء3[1]:** هدفت الدراسة إلى معرفة الرؤى التجديدية التي تضمّنها برنامج سواعد الإخاء3 شكلاً من خلال الإجابة على سؤال (كيف قيل؟)، ومضموناً من خلال الإجابة على سؤال (ماذا قيل؟) والدور الذي لعبه من خلال دعوة الناس إلى اتخاذ التجديد مسلكاً لإيجاد الجديد والمفيد دائما.

[1] نور الإيمان زين، **التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر من خلال برنامج سواعد الإخاء3** (دراسة تحليلية)، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وإعلام واتصال، معهد العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة الشهيد حمّه لخضر، الوادي، 1436-1437هـ/2015-2016م.

وتوصّلت الدراسة إلى أنّ برنامج سواعد الإخاء يطرح رؤى تجديدية جميلة طالت الشّكل والمضمون، بغية إيجاد خطاب دعوي يلامس الواقع يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبذلك نعتبر أنّ خطاب برنامج سواعد الإخاء3 هو خطاب تجديدي يلامس الواقع.

- **تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في:** أنّها قامت بتحليل مضمون خطاب البرنامج والذي يضمّ أكثر من داعية (مجموعة دعاة)، تسعى من خلاله إلى معرفة الرؤى التجديدية التي تضمّنها البرنامج عند عرضه للخطاب الديني، بينما الدراسة الحالية قامت بتحليل خطاب محمد راتب النابلسي فقط (داعية واحد)، للتّعرف على أهمّ ملامح هذا الخطاب وأبرز سماته.

- **الدراسة (5): تجديد الخطاب الديني المعاصر وآثاره التربوية (يوسف القرضاوي أنموذجا)[1]:** هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص واقع الخطاب الديني المعاصر، وتحديداً الذي يتبنّاه يوسف القرضاوي؛ باعتباره فقيهاً مفكراً وداعيةً؛ استحوذ خطابه على اهتمام الباحثين ورجالات الفكر، استخدمت الباحثة في دراستها المنهج التاريخي لبيان حركات التجديد في العصر الحديث، والمنهج الوصفي التحليلي لبيان معالم التجديد عند الشيخ يوسف القرضاوي.

  وتبيّن أنّه خطاب شامل يجمع بين الخطاب الفقهي والخطاب التربوي على مستوى الفرد والمجتمع لبناء الأمة، وخطاب حركي يوجّه فصائل الصّحوة والحركات الإسلامية لنبذ الخلاف المذموم والتّطرف، والدعوة إلى التقارب المحمود وترشيد الصّحوة الإسلامية المعاصرة التي تميّزت بجوانب من القوة والتجديد، كما يتميّز هذا الخطاب بوسطيته الفكرية وعمق معانيه وعملية تطبيقاته وسهولة لغته.

- **تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في:** لا تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية كثيراً فكلاهما تبحث في تشخيص واقع الخطاب الديني الذي يتبنّاه كل من الدكتور يوسف القرضاوي والدكتور محمد راتب النابلسي، والاختلاف كان في منهج

---

[1] رباب كامل فرحان عربي،**تجديد الخطاب الديني المعاصر وآثاره التربوية (يوسف القرضاوي أنموذجا)**، أطروحة دكتوراه تخصص فلسفة التربية الإسلامية، كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2011-2012م.

الدراسة المتّبع بحيث اتّبعت الدراسة السابقة المنهج التاريخي بينما اتّبعت الدراسة الحالية المنهج المسحي باستخدام أداة تحليل المضمون.

هذا، وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في وضع تصوّر عام للدراسة، والمنهج العلمي والأدوات المستخدمة، وكذلك بناء استمارة تحليل المضمون وكيفية تصميمها.

1-1-7 إجراءات المنهجية للدراسة

أ/ نوع الدراسة ومنهجها:

- **نوع الدراسة:**

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، التي تستهدف وصف وتحليل مضمون الخطاب الديني عند الداعية محمد راتب النابلسي، باعتبارها أنسب طريقة لمعالجة الإشكالية المطروحة في البحث، بحيث يرتكز هذا النوع من الدراسات على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد بهدف فهم مضمونها أو مضمونه، وذلك من خلال منهجية علمية صحيحة للوصول إلى نتائج علمية تم تفسيرها بطريقة موضوعية[1].

- **منهج الدراسة:**

ونظراً لطبيعة الموضوع تمّ الاعتماد على المنهج المسحي الذي يندرج في إطار البحوث الوصفية، ويعرف بأنّه: المنهج الذي يلجأ فيه الباحث إلى جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة أو موضوع محدّد خلال فترة زمنية محدّدة للتّعرف عليها وتحديد وضعها، والتي يمكن فيما بعد تحليلها وتفسيرها ومن ثم الخروج باستنتاجات منها[2].

فالمنهج المسحي إذن لا يكتفي برصد موضع الدراسة، بل يسعى أيضا إلى تحليلها والكشف عن جوانبها المختلفة، وذلك بمسح مضمون حلقات العينة محلّ الدراسة، للوقوف على أهمّ معالم الخطاب الديني المعاصر عند النابلسي.

---

[1] محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي..القواعد والمراحل والتطبيقات**، ط1، دار وائل، عمان، الأردن، 1999م ص46. (بتصرف).

[2] ينظر: عامر قنديلجي، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**، ط1، دار اليازوري العلمية، عمان 1418هـ/1999م، ص105-106. ورجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية**، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1421هـ/2000م، ص193. (بتصرف).

ب/ أسلوب وأداة جمع البيانات:

واعتمدت الدراسة في إطار منهج المسح على أسلوب تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات الكمّية والنوعية، بهدف الإجابة على أكبر قدر من التساؤلات المطروحة ويعرف هذا الأسلوب بأنّه: أسلوب يسعى إلى وصف منظّم ودقيق لمحتوى المادة المراد تحليلها، وذلك من خلال الإجابة على أسئلة محدّدة يتمّ صياغتها مسبقاً، وبوضع فئات محدّدة للتحليل يمكن ترجمتها إلى أرقام، وذلك عن طريق رصد تكرار الفئات المختلفة وحتى نصل به إلى نتائج علمية سليمة[1].

ويعتبر تحليل المضمون أو تحليل المحتوى أداة بحث متميزة في الدراسات الإعلامية وهو أسلوب علمي يستخدم لجمع البيانات والمعلومات في إطار منهج عام وأساسي هو منهج المسح، وعمدت الدراسة استخدام التحليل الكمّي والكيفي[2] في توصيف محتوى الخطاب الديني المعاصر.

1-1-8 تحديد عينة الدراسة

- **عينة الزمن:** تحددت العينة الزمنية من بداية شهر رمضان 1437هـ الموافق لـ 06 جوان 2016م.
- **عينة البرامج:** فقد تم اختيار البرنامج التلفزيوني "**دُرَرْ الموسم** 2"، الذي عُرض على قناة مكة الفضائية خلال شهر رمضان.
- **عينة الحلقات:** استخدمت في هذه الدراسة أسلوب العينة العشوائية (بالقرعة)؛ وذلك بتحليل 12 حلقة من أصل 30 حلقة من البرنامج، وذلك بكتابة أرقام الحلقات في قصاصات ورقية تجمع مع بعضها ثم الأخذ بالواحدة تلو الأخرى إلى أن يكتمل العدد 12 ورقة.

---

[1] ينظر: ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق**، ط1، دار صفاء عمان، 1420هـ/2000م، ص48. وفاطمة عوض غنيم وميرفت علي خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، 2002م، ص158-159. (بتصرف).

[2] **الكمي:** يصف الظاهرة ويوضح خصائصها.**الكيفي:** يعطي وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها، وهو عادة يستخدم في شرح المعطيات الرقمية المتوصل إليها في التحليل الكمي، والتعليق عليها في استخلاص النتائج. (ينظر: رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية**، مرجع سابق، ص183). (بتصرف).

1-1-9 تحديد فئات التحليل ووحداته

أ/ فئات التحليل:

- **فئة المضمون (ماذا قيل..؟)**

- **فئة المواضيع:** العقدية، التعبدية، التربوية والأخلاقية، الاجتماعية، الفكرية والثقافية.
- **فئة مصادر الاستشهاد:** القرآن الكريم، السنة النبوية، السيرة النبوية، سير الصحابة والصالحين، أقوال العلماء والفقهاء، الاستشهاد بالواقع، الاستشهاد بالتاريخ، وقائع شخصية، رأي شخصي، الشعر.
- **فئة الأهداف:** توثيق الصّلة بالله وغرس التوكل عليه ﷻ، نشر الوعي الديني وتثقيف المسلم بالجوانب الحياتية المتعدّدة، التّربية الصّحيحة وغرس الأخلاق، الاقتداء بالنّبي ﷺ في حياتنا ومواقفنا، الحلول العملية لمختلف المشكلات الحياتية، الارتقاء بالخطاب الديني المعاصر، بناء المجتمع المسلم، أدب الحوار مع الآخر واحترام حرية الرأي التعامل الحسن والقويم مع الناس وتحسين السلوكيات المجتمعية.
- **فئة الجمهور:** جمهور عام، جمهور خاص (الدّعاة والعلماء، المعلم والأستاذ، الآباء الأبناء، الشباب، الأزواج، الرجال، النساء، أولو الأمر وأصحاب القرار، الأطباء المرضى، الأغنياء، الفقراء).
- **فئة الفاعلين:** الداعية محمد راتب النابلسي، منشط البرنامج.

- **فئة الشكل (كيف قيل..؟)**

- **فئة الأساليب الإقناعية:** إحصاءات وأرقام، حجج وبراهين منطقية، بناء النتائج على مقدمات، استخدام الأساليب اللغوية المختلفة، الترغيب، الترهيب، النّصيحة، القصّة القدوة، ضرب المثل.
- **فئة اللغة:** العربية الفصحى، اللّهجة العامية، اللّهجة المختلطة.
- **فئة قوالب العرض:** التداول في الكلام، الاستجواب، الإلقاء.
- **فئة الإخراج:**
- الديكور: تصوير داخلي، تصوير خارجي.
- اللباس: رسمي، تقليدي.

ب/ وحدات التحليل: وهي الوحدات التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة ويعطي وجودها أو غيابها أو تكرارها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمّية[1]، وقد تمّ اختيار **وحدة الفكرة** باعتبارها الأنسب في هذا الموضوع وذلك بهدف التّعرف على أهمّ الأفكار التي يدور حولها مضمون الخطاب الديني عند الداعية محمد راتب النابلسي.

1-1-10 وحدات العدّ والقياس:

وهو التسجيل الكمّي لوحدات المضمون وفئاته بطريقة منظّمة تعيد بناء المضمون في شكل أرقام وأعداد يمكن من خلال المعالجة الإحصائية لها الوصول إلى النتائج الكمّية التي تسهم في التفسير والاستدلال[2]، وقد استخدمت في الأساليب الإحصائية **رصد التكرارات والنسب المئوية** مع الاستعانة **بالرسم البياني** للتوضيح.

1-1-11 الصدق والثبات:

للتأكد من الصّدق الظّاهري للأداة عُرضت الاستمارة على أساتذة محكّمين* مختصّين في الدراسات الإعلامية ومناهج البحث، الذين قدّموا ملاحظات وتوجيهات أُخذت بعين الاعتبار، سواء بالحذف أو الإضافة أو التعديل، إلى أن ظهرت الأداة بشكلها النهائي صالحة للتطبيق على عينة الدراسة.

1-1-12 إجراءات الدراسة:

- اطّلعت على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.
- قمت بتحديد منهجية البحث وأداته.
- قمت بتحديد مجتمع الدراسة، وهو مضمون الخطاب الديني عند محمد راتب النابلسي من خلال برنامج درر2.
- استخدمت أداة تحليل المضمون لمادة الدراسة بعد تحكيم الاستمارة من قبل أساتذة محكمين كإجراء لصدق الأداة.
- مناقشة النتائج النهائية والتوصيات في ضوء ما تمّ تحليله واستنتاجه.

---

[1] محمد البشير بن طبة، **تحليل المحتوى في بحوث الاتصال**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشّهيد حمّه لخضر، الوادي، العدد 14/13، ديسمبر 2015م، ص325.

[2] محمد البشير بن طبة، **تحليل المحتوى في بحوث الاتصال**، مرجع سابق، ص326.

* **الأساتذة المحكمين:** د.رشيد خضير، د.عبد الرحمان طيبي، وأ.هشام ميسة.

1-2 الإطار المفاهيمي للدراسة

1-2-1 تعريف مصطلح "معالم"

1-2-2 تعريف مصطلح "الخطاب"

1-2-3 تعريف مصطلح "الدين"

1-2-4 تعريف مصطلح "المعاصر"

1-2-5 التعريف بالداعية "محمد راتب النابلسي"

1-2-6 التعريف "ببرنامج دُرر"

1-2-7 التعريف الإجرائي لعنوان الدراسة: معالم الخطاب الديني المعاصر عند الداعية محمد راتب النابلسي من خلال برنامج دُرَر2

1-2-1 تعريف مصطلح "معالم":

أ/ التعريف اللغوي: معالم جمع مَعْلَم، ومعلم الشيء: موضعه، والمعلم: العلامة، والعلامة هي ما يستدل بها عن الشيء[1]. والمعالم: هي الدلائل[2].

ب/ التعريف الإجرائي للمصطلح: المعالم هي ما يستدلّ بها على الشّيء، أو العلامات التي تدل عليه وتميزه عن غيره من الأشياء، ويمكن القول بأنّ المعالم هي الملامح أو السمات أو الخصائص.

1-2-2 تعريف مصطلح "الخطاب":

أ/ التعريف اللغوي: ورد لفظ الخطاب في الموروث اللّغوي العربي بمعنى الكلام، فالخاء والطاء والباء أصلان أحدهما الكلام بين اثنين[3]، وقيل: هو كلام بين متكلم وسامع[4]، ويقال خاطبه مخاطبة وخطابا: كالمه وحادثه ووجّه إليه كلاما، ويقال: خاطبه في الأمر حدثه بشأنه[5]، كما ورد أنّ الخطاب هو مراجعة الكلام[6].

وقد ورد لفظ الخطاب أيضا في القرآن الكريم في عدّة مواضع وبصيغ متعدّدة، حيث ورد بصيغة الفعل في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾[7]، والمصدر في قوله تعالى: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾[9]؛ وفصل الخطاب بيان الكلام[10] الذي يفهمه من

---

1 مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 1425هـ/2004م، ص624. (بتصرف).

2 أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد، **جمهرة اللغة**، ج1، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987م، ص949. (بتصرف).

3 أبو الحسن أحمد بن فارس زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، ج2، دار الفكر، 1399هـ/1979م، ص198.

4 أحمد بن محمد علي المقري الفيتومي، **المصباح المنير**، ط2، دار المعارف، القاهرة، ص173.

5 مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط4، مرجع سابق، ص243.

6 ابن منظور، **لسان العرب**، ط1، دار المعارف، القاهرة، ص1194.

7 سورة الفرقان، الآية: 63.

8 سورة النبأ، الآية: 37.

9 سورة ص، الآية: 20.

10 علاء الدين علي بن محمد البغدادي (المعروف بالخازن)، **تفسير الخازن**، ج4، دار الفكر، ص33.

يُخاطب به[1] أو البيان الفاصل بين الحق والباطل[2]. وجاء في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ﴾[3]؛ أي غلبني وقهرني في القول لأنّه أفصح في الكلام[4].

ب/ التعريف الاصطلاحي:

- يطلق في الاصطلاح ويراد به أحيانا **(الكلام)**، ويطلق على **(توجيه الخطاب)** ويعني أن تتوجّه **إفادة المعنى إلى السامع**، أي: الموجود القابل للفهم[5].
- والخطاب هو: "الكلام الموجّه نحو الغير للإفهام"[6]، وقيل: "الكلام الذي يقصد به الإفهام"[7]. وقيل أيضا: "توجيه الكلام لمن يفهم"[8].
- "ذلك الملفوظ الموجّه إلى الغير، بإفهامه قصداً معيناً"، أو "كل تلفّظ يفترض متكلّماً ومستمعاً وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما"[9].
- "اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه"[10].
- "كلام موجّه من متكلم إلى سامع، أو من كاتب إلى قارئ، يحمل وجهة نظر معينة في موضوع معين"[11].

---

[1] محمد علي الصّابوني، **صفوة التفاسير**، ج3، دار الفكر، بيروت، 1421هـ/2001م، ص48.

2 مجموعة مؤلفين، **الخطاب الديني بين الغلوّ والاعتدال**، مطبعة مزوار، ولاية الوادي، الجزائر، 2010م، ص42.

3 سورة ص، الآية: 23.

4 علاء الدين علي بن محمد البغدادي (المعروف بالخازن)، **تفسير الخازن**، مرجع سابق، ص35.

5 هيثم هلال، **معجم مصطلح الأصول**، ط1، دار الجيل، بيروت، 1424هـ/2003م، ص139.

6 محمد علي التهانوي، **موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ج1، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان 1996م، ص749.

7 أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفري، **الكليات**، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419هـ/1998م، ص419.

8 عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجيات الخطاب..مقاربة لغوية تداولية**، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان 2004م، ص36.

9 عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجيات الخطاب..مقاربة لغوية تداولية**، مرجع سابق، ص37.

10 علي بن محمد الآمدي، **الإحكام في أصول الأحكام**، ج1، ط1، دار الصميمي، المملكة العربية السعودية 1424هـ/2003م، ص132.

11 محمد عابد الجابري، **الخطاب العربي المعاصر**، ط5، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1994م، ص10. (بتصرف).

- "مجموعة الرسائل المقصودة الوجهة والهدف، المراد تحقيقها في الواقع الإنساني المعني بتلك الرسائل"[1].
- "كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محدّدة من المتكلم أو الكاتب، وتفترض نيّة التأثير على السّامع أو القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تمّ فيها"[2].

هذه بعض الاصطلاحات التي وردت بها كلمة "**الخطاب**" وهي تشير إلى (الكلام) أو (توجيه الكلام).

ويمكن أن نستنتج أن **مفهوم الخطاب** هو كلّ منطوق أو مكتوب (رسالة) يُتَوجّه به إلى الآخر (المُخاطَب)، بهدف إقناعه والتأثير فيه.

ويتألف الخطاب – باعتباره حدثاً كلامياً– من خمس عناصر أساسية وهي عناصر العملية الاتصالية نفسها، وذلك باعتبار أنّ الخطاب هو عملية اتصال تحدث نتيجة تفاعل دينامي بين عناصر مختلفة ومتداخلة تتحكّم في نجاح أو فشل هذه العملية، وهذه العناصر يمكن أن نمثّلها بنموذج لاسويل[3]، وهو كالآتي:

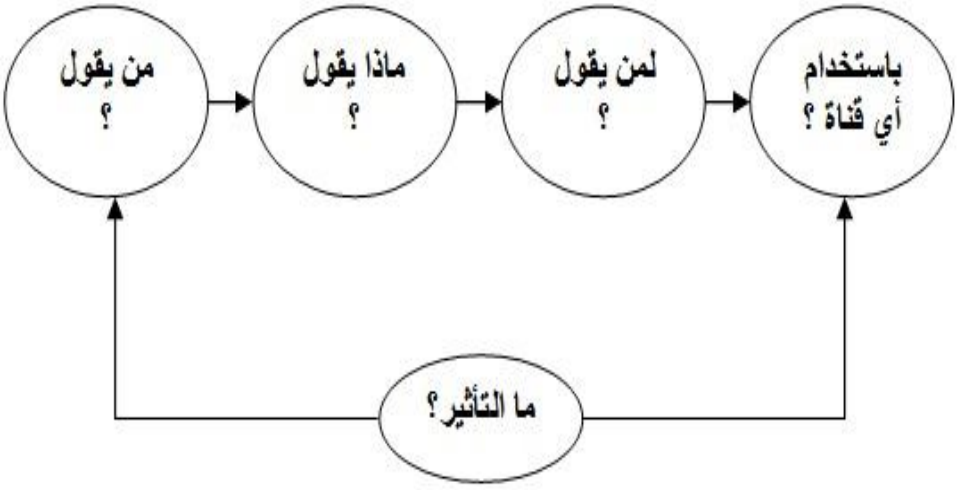

الشكل 01: نموذج لاسويل LASSWELL MODE

1 مجموعة مؤلفين، **الخطاب الديني بين الغلوّ والاعتدال**، مرجع سابق، ص210.

2 مرزوق العمري، **إشكالية تاريخية النص الديني في الخطاب الحداثي العربي المعاصر**، ط1، منشورات الضفاف بيرون، بيرون، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، 1433هـ/2012م، ص31.

3 صالح خليل أبو أصبع، **الاتصال الجماهيري**، ط3، دار البركة، عمان، 2010م، ص16.

1-من يقول؟ ⟵ المرسل (المُخَاطِب): وهو منتج أو مصدر الخطاب، أو نقول الجهة أو الهيئة المرسلة للخطاب.

2-ماذا يقول؟ ⟵ الرسالة (المُخَاطَب به): وهو محتوى ومضمون الخطاب وموضوعاته أو الرسالة المراد إبلاغها.

3-لمن يقول؟ ⟵ المستقبل (المُخَاطَب): وهو المقصود بالخطاب، وهو الشخص أو الجمهور المتلقي للرسالة.

4- باستخدام أي قناة؟ ⟵ الوسيلة أو القناة (وسيلة الخطاب): بمعنى الوسيلة المستخدمة في تبليغ الخطاب؛ قديمة، حديثة، حداثية.

5- ما التّأثير؟ ⟵ التّأثير أو رجع الصدى: الآثار والنتائج المتوقّع حصولها، وردود الأفعال المتباينة والمرجوّة من الجهة المستقبلة للخطاب[1].

1-2-3 تعريف مصطلح "الدّين":

أ/ التعريف اللغوي: ويطلق في اللّغة على عدّة معانٍ منها: الدّيانة واسم لجميع ما يُعْبَد به الله والملّة، والإسلام، السّيرة، العادة، الجزاء، العبادة، الحساب، الورع، الحكم، الملك الطّاعة، المكافأة، الشّأن القضاء، والاعتقاد بالجنان والإقرار باللّسان، وعمل الجوارح بالأركان،...[2]

ب/ التعريف الاصطلاحي:

- يقول شلاير ماخر Schleir macher، في (مقالات عن الدّيانة): "قوام حقيقة الدّين شعورنا بالحاجة والتّبعيّة المطلقة"[3].

---

1 ينظر: مجموعة مؤلفين، **الخطاب الديني بين الغلوّ والاعتدال**، مرجع سابق، ص83 وص211. و نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، ط1، مركز البحوث والدراسات، الدوحة، قطر 1426هـ/ 2006م، ص443. (بتصرف).

2 ينظر: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مرجع سابق، ص307. ومجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي **القاموس المحيط**، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1426هـ/2005م، ص1198. ومحمد محي الدين عبد الحميد محمد عبد اللطيف السّبكي، **المختار من صحاح اللغة**، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ص171-172.

3 محمد عبد الله دراز، **الدين..بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1434هـ/2013م، ص29.

- ويقول ماكس ميلر Max Muller، في كتاب (نشأة الدّين ونموّه): "الدّين هو محاولة تصوّر ما لا يمكن تصوّره، والتعبير عمّا لا يمكن التعبير عنه، هو التّطلّع إلى اللّانهائي، هو حبّ الله"[1].
- هو "مجموعة العقائد والعبادات والأحكام والقوانين التي شرعها الله سبحانه لتنظيم علاقة النّاس بربهم، وعلاقاتهم بعضهم ببعض"[2].
- هو "وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول صلّى الله عليه وسلم"[3].

والمقصود بالدّين هنا هو الدّين الحقّ الصّحيح، المنزل من ربّ العالمين على محمد ﷺ وهو الدّين الإسلامي الحنيف[4]، لقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾[5]، وجاء في شرح هذه الآية بأنها إخبار من الله تعالى بأنّه لا دين عنده يقبله من أحد سوى الإسلام، وهو إتّباع الرسل فيما بعثهم الله به في كلّ حين، حتى خُتِّموا بمحمد ﷺ، الذي سدّ جميع الطّرق إليه إلّا من جهة محمد ﷺ، فمن لقي الله بعد بعثته محمداً ﷺ بدين على غير شريعته فليس بمتقبل، كما قال الله ﷻ في كتابه الكريم: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾[6]. وقال في هذه الآية مخبراً بانحصار الدّين المتقبل عنده في الإسلام[7].

---

1 محمد عبد الله دراز، **الدّين..بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، مرجع سابق، ص30.

2 عبد الوهاب خلاف، **علم أصول الفقه**، ط8، مكتبة الدعوة الإسلامية وشباب الأزهر، ص200.

3 علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، دار الفضيلة، القاهرة، ص92.

4 محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية**، ط1، دار الهجرة 1418هـ/1998م، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص193. (بتصرف).

5 سورة آل عمران، الآية: 19.

6 سورة آل عمران، الآية: 85.

7 ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تح: سامي بن محمد السلامة، ج 2، ط1، دار طيبة، الرياض، السعودية 1418هـ/1997م، ص25.

1-2-4 تعريف مصطلح المعاصر:

أ/ **التعريف اللغوي:** المعاصر والمعاصرة من العصر والعصر هو: الدّهر[1].

وقد وردت لفظة الدّهر في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾[2]، والدّهر: الزّمان الطّويل أو الزّمان المقارن لوجود العالم الدنيوي[3].

وفي السّنة النبوية فقد وردت في قوله ﷺ: « مَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلاَةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا إِلاَّ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ »[4]، (وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ): أي التكفير بسبب الصلاة مستمر في جميع الأزمان ولا يختصّ بزمان دون زمان.

ب/ التعريف الاصطلاحي: المعاصر: مفهوم نسبيّ، لمسايرة العصر في جلّ تطوّراته ومفاهيمه[5]. وعاصره: عاش معه في عصر واحد أي زمن واحد[6].

- والعصر هو مرحلة زمنية تنسب إلى تطوّرات طبيعية أو اجتماعية أو علمية[7].
- وعندما نشير إلى العصر مجرّداً فغالباً ما نكون نعني (العصر الحديث)، كما أنّ ما نعايشه من أوضاع الحاضر نصفه **بالمعاصرة**[8].

---

1 ينظر: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، ج4، دار الفكر، كتاب العين، ص340. وأحمد بن محمد بن علي الفيّومي المقرئ، **المصباح المنير**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1987م، ص157. ومحمد محي الدين عبد الحميد محمد عبد اللطيف السّبكي، **المختار من صحاح اللغة**، مرجع سابق، ص343. ومجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق، ص441.

2 سورة الإنسان، الآية: 01.

3 محمد الطاهر بن عاشورا، **التحرير والتنوير**،ج 29، دار سحنون، تونس، 1997 م، ص372.

4 أخرجه: مسلم بن الحجاج النيسابوري، **في صحيحه**، ج 1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1412هـ/1991م كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه، ص206.

5 سعيد علّوش، **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، سوشبريس، الدار البيضاء 1405هـ/1985م، ص150.

6 أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1429هـ/2008م، ص1507.

7 أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، مرجع سابق، ص1508.

8 طارق البشري، **ماهية المعاصرة**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1417هـ/1996م، ص49.

- والمعاصرة هي معايشة الحاضر بالوجدان والسلوك والإفادة من كلّ منجزاته العلمية والفكرية وتسخيرها لخدمة الإنسان ورُقِيِّهِ[1].

إذا يمكننا القول بأنّ مفهوم المعاصرة يشير إلى دلالتين هما: دلالة زمنية ودلالة حضارية.

1-2-5 التعريف بالداعية محمد راتب النابلسي: داعية إسلامي سوري معاصر، له دروس ومحاضرات في الإعجاز العلمي والتفسير، والمنهج العلمي والمعرفة، اشتهر بسلسلة عن أسماء الله الحسنى، وعن الشمائل النبوية، وهو رئيس هيئة الإعجاز القرآني، وله العديد من المؤلفات[2]، وشارك في العديد من المؤتمرات العالمية، يقوم كذلك بإلقاء دروس دينية في مساجد سوريا والدول العربية الأخرى[3].

1-2-6 التعريف ببرنامج دُرَر:

قبل التعريف ببرنامج دُرَر سنقوم بتعريف البرنامج التلفزيوني أولا، والذي هو: "فكرة أو مجموعة أفكار تُصاغ في قالب تلفزيوني معين[4]، باستخدام الصورة والصوت بكامل تفاصيلها تفاصيلها الفنية، لتحقيق هدف معين"[5].

وبرنامج دُرَر: هو برنامج تلفزيوني ديني إسلامي دعوي رمضاني، يقدّم فيه الشيخ محمد راتب النابلسي أفكاراً متميزة يهدف من خلالها الدخول إلى قلوب الشباب وعقولهم فكلام الشيخ النابلسي في برنامج دُرَر يقوم على حسن الظّن بالله، والتعامل الحسن والقويم مع الناس، ويركّز البرنامج على تحسين السلوكيات المجتمعية، والأحاديث المشتركة بين النّاس في التعاملات المختلفة من خلال مناقشته للعديد من تلك الأساليب في التعاملات عن طريق عبارات وحكم يسرد معناها في برنامجه.

---

1 أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، مرجع سابق، ص1508.

2 منها: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، نظرات في الإسلام، آيات الله في الإنسان،...

3 **السيرة الذاتية لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي**، www.nabulsi.com، 29-03-2017، 20:13.

4 وهي الهيئة التي تقدّم بها المادة التلفزيونية منها: حديث مباشر، حوار ومقابلة، ندوة، مسابقات، تحقيق، منوعات،...

5 فهد بن عبد الرحمان الشميمري، **التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟**، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية 1431هـ/2010م الرياض، المملكة العربية السعودية، ص221.

1-2-7 التعريف الإجرائي لعنوان الدراسة: معالم الخطاب الديني المعاصر عند الداعية محمد راتب النابلسي من خلال برنامج دُرَر2:

هو عبارة عن عرض لأهمّ ملامح وخصائص الخطاب الديني المعاصر عند الداعية محمد راتب النابلسي، والوقوف على أبرز مضامين هذا الخطاب وأشكاله وأساليبه، ومدى استيعاب الخطاب النابلسي للواقع المعيش وظروفه، وذلك من خلال خطابه الموجّه في برنامج دُرَر الموسم الثاني.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: الخطاب الديني المعاصر، أسسه وسماته، أهميته وأهدافه

كنّا قد أشرنا سابقاً بأنّ الخطاب هو كلام بين طرفين، وعند نسبته للدّين فإنّه يقصد به الخطاب الذي يعتمد على مرجعية دينية في مخاطبته، وأحكامه، وبياناته. وإنّني أقصد بالخطاب الديني ذلك الخطاب الذي تتمّ فيه الدّعوة إلى دين الإسلام؛ أي ما يطرحه العلماء والدّعاة والمنتمون إلى المؤسسات والجمعيات الإسلامية في بيان الإسلام والشّريعة، سواء من خلال الخطب أو التّأليف أو البرامج الإعلامية المختلفة[1]. وفي هذا المبحث سنقوم بعرض لبعض مفاهيم الخطاب الديني المعاصر وأهمّ الأسس التي يقوم عليها في شيء من التفصيل، مع ذكر أبرز سمات هذا الخطاب وأهدافه، وذلك وفق المطالب الثلاثة الآتية:

المطلب الأول: مفهوم الخطاب الديني المعاصر

المطلب الثاني: أسس وخصائص الخطاب الديني المعاصر

المطلب الثالث: أهمية الخطاب الديني المعاصر وأهدافه

1 مجموعة مؤلفين، **الخطاب الديني بين الغلوّ والاعتدال**، مرجع سابق، ص3. (بتصرف).

المطلب الأول: مفهوم الخطاب الديني المعاصر

بعد قيامي بالقراءة المتأنية للمادة العلمية المتحصّل عليها والتي تناولت موضوع الخطاب الديني، تعرضت إلى مصطلحات أخرى مشابهة؛ **كالخطاب الدعوي** و**الخطاب الإسلامي**. لذا سنورد فروقا بسيطة بينها، ثم سنحاول أن نورد تعاريف نراها مناسبة للخطاب الديني:

- **الخطاب الدعوي** هو ذلك الخطاب الذي يدعو إلى اعتناق أي معتقد من هذه المعتقدات.
- أمّا **الخطاب الإسلامي** فهو خطاب خاصّ بدين الإسلام فقط.
- وأمّا **الخطاب الديني** فهو أعم وأشمل لأنّه يشمل مختلف الأديان وخاصّة السماوية أي أنّه يدعو إلى دين من الأديان.

ولكن جرت العادة في ديار الإسلام على استعمال أيّ من هذه المصطلحات ويقصد به الدّعوة إلى الدّين الإسلامي.

إذا فالخطاب الديني هو:

- "هو رسالة موجّهة ذات مضمون ديني بكلّ ما يحمله هذا المعنى من أبعاد ومفاهيم ورموز، بهدف الوصول إلى المتلقي اعتماداً على قدرات المرسل الإقناعية التي تتخذ من الأدلّة والحجج والإغراءات أو الترهيبات ما يوفّر جسورا للوصول إلى الآخر"[1].
- "هو عبارة عن جملة من الآليات والوسائل لتبليغ الأحكام الدينية للنّاس وحسن استثمارها"[2].
- "هو الاجتهاد والفهم البشري لنصوص الكتاب والسنة في محاولاته تنزيلها على واقع الحياة في كلّ زمان ومكان، وتنزيل قيمهما على جميع مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية والإدارية، وكلّ إنتاج أو فهم يرتكز أو ينطلق من القيم الإسلامية (معرفة الوحي)". أو"هو جملة التصوّرات والمفهومات والاقتراحات التي يقدمها العلماء والمفكرون حول الواقع الإسلامي وصفاً وتحليلاً ونقداً، واستشرافاً

---

1 عبد النبي خزعل، **الخطاب الديني الفضائي..سماته وانعكاساته على شرائح المجتمع**، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد 13، 2011، ص13.

2 مجموعة مؤلفين، **الخطاب الديني بين الغلوّ والاعتدال**، مرجع سابق، ص12.

لمستقبله"[1].

- هو ذلك "الخطاب الذي يستمدّ تعاليمه من الدّين الإسلامي، وهو النص الذي يسعى إلى تقديم وجهة نظر أو اجتهاد في مسألة لها علاقة بالدّين، موجّهة إلى الجمهور المتلقي بقصد التّأثير فيه، وإقناعه واستمالته باستعمال مهارات الخطاب ووسائل الاتصال"[2].
- ويعرّفه الدكتور يوسف القرضاوي بأنّه: "البيان الذي يُوجّه باسم الإسلام إلى النّاس مسلمين أو غير مسلمين لدعوتهم إلى الإسلام، أو تعليمه إيّاهم، وتربيتهم عليه عقيدةً أو شريعةً، عبادةً أو معاملةً، فكراً أو سلوكاً، أو لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة والإنسان والعالم، فردية أو اجتماعية أو روحية أو مادية، نظرية أو علمية"[3].

وإذا تفحصنا الخطاب الديني المعاصر نجده يعتمد في بنيته على مكونين أساسيين هما:

1- **المكوّن الشرعي (النقلي):** وهو ما جاء به الوحي الإلهي من قرآن كريم وسنة نبوية صحيحة، وهو أصل الخطاب الديني ومنطلقه ومرجعيته الثابتة الدائمة، منه يستقي مبادئه وأسسه وموضوعاته كما يجعله الرّكيزة الأولى في الاستشهاد وقوة التّأثير.
2- **المكوّن البشري (العقلي):** وهو ما فهمه واستنبطه البشر من النصوص الشرعية وما نتج عن ذلك فكراً كان أو فقهاً أو علوماً أو أدباً، ويمكن أن نعتبره فرع للمكون الأول[4].

---

1 نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، مرجع سابق، ص17 وص24.

2 مجموعة مؤلفين، **الخطاب الديني بين الغلوّ والاعتدال**، مرجع سابق، ص83.

3 يوسف القرضاوي، **خطابنا الإسلامي في عصر العولمة**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1424هـ/ 2004م، ص15.

4 ينظر: علاء الدين عبد الفتاح عبد الحميد على أبو العز، **متطلبات الخطاب الإسلامي لمواجهة الفكر الغربي**repository.neelain.edu.sd، 14-03-2017م، 20:00. وعبد اللطيف حني، **آليات الخطاب الديني المعاصر أمام تحديات العولمة** مداخلة في الملتقى الوطني: الخطاب الديني في المنظومة التربوية الواقع والآفاق، 09 و10- 12- 2012م، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي. وعبد الملك منصور المصعبي، **خصائص الخطاب الإسلامي المعاصر**، www.ra-ye.com، 15-01-2017م، 18:37.

ويمكن أن نمثّله بالمعادلة التالية[1]:

مكونات الخطاب الديني= نص كريم (قرآن، سنة)+ زمان دعوي+ جهد (نبوي، دعاة)+ كيان اجتماعي+ فهم حقيقي للنص+ تقنيات توصيل دعوية وواقعية للنص+ تطبيق تقريبي لمراد ومقصد النص.

المطلب الثاني: أسس وخصائص الخطاب الديني المعاصر

1- أسس الخطاب الديني المعاصر:

يستند الخطاب الديني المعاصر إلى مجموعة من الأسس والركائز، والتي يمكن أن نشير إليها فيما يلي:

- **المرجعية الواضحة:** يستند الخطاب الديني المعاصر على مرجعية محدّدة يستمدّ منها المقاصد والمضامين والسّمات والوسائل والأساليب[2]، وهذه المرجعية التي اتّفق عليها المسلمون في كلّ مكان وزمان هي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، عملاً بقوله ﷻ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[3]، وعليه ينبغي أن تتحدّد مرجعية الخطاب الديني بالقرآن الكريم، مصدراً للفكر والتصوّر والعقيدة والقيم، والأسس التي تقوم عليها النّظم المجتمعية، والسّنة النبوية الصّحيحة[4].
- **فقه الواقع[5]:** لابدّ للخطاب الديني المعاصر أن ينطلق من دراسة الواقع وفهمه بجميع

---

1 ينظر: مجموعة مؤلفين، **الخطاب الديني بين الغلوّ والاعتدال**، مرجع سابق، ص212. ونخبة من الباحثين والكتاب **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، مرجع سابق، ص469.

2 طالب حماد أبو شعر، **معالم الخطاب الدعوي عند النبي ﷺ**، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر(7-8 ربيع الأول 1426هـ/ 16-17 أفريل 2005م)، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ص8.

3 سورة النساء، الآية: 59.

4 نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، مرجع سابق، ص54.

5 **فقه الواقع:** هو معرفة حكم الله ﷻ في كتابه وسنة رسوله ﷺ، وتطبيق ذلك على الوقائع الحاضرة والمسائل المعاصرة. (ينظر: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، **فقه الواقع بين النظرية والتطبيق**، ط1، شركة النور فلسطين، 1420هـ، ص24).

ظروفه ومعايشة العصر، وكذا الاهتمام بفقه النوازل[1] والتعامل مع القضايا المستجدّة وذلك أنّ مستقبل الخطاب ما هو إلّا امتداد للواقع[2]. ويكون ذلك باستيعاب الواقع المعاصر استيعاباً سليماً من خلال منهج علمي وموضوعي يتتبع جذور هذا الواقع ومساره ويكشف جوهره وروحه ويميّز حقائقه الموضوعية عن أوهامه الخيالية أو المؤقتة ويستشرف آفاقه وتوجّهاته المستقبلية ومعالجة الواقع المعاصر وفق قراءة جديدة ومنهج استنباطي جديد غير مبتعد عن مضامين المنهج الموروث[3].

- **فقه الأولويات[4]:** بمعنى ترتيب ما هو أولى وما هو أدنى، وهذا يتطلّب العلم بمراتب الأحكام الشرعية ومراتب المقاصد وفقه الواقع، فدراسة الواقع بمفهومه الواسع وفهمه هو السّبيل لحسن تطبيق نظام الأولويات، وكلّما كان الفهم أعمق كان تحديد سلّم الأولويات أسلم وأصح[5]، وأيضا الابتعاد عن السّطحيات والشّكليات في معالجة الأمور وتعقيداتها[6].
- **ثقافة الحوار:** وذلك أنّ منتج الخطاب الديني إذا رغب بخطابه في ممارسة حوار مع آخرين فعليه أن يدرك أنّه بحاجة إلى ثقافة تسمى ثقافة الحوار، والحوار الذي نريد من الخطاب الديني الذي يديره ليس بيننا وبين الآخر فحسب، إذ ممّا لا يقل أهمية أن يكون بين أفراد المجتمع بعضهم وبعض[7].

---

1 **النوازل:** هي الوقائع والمسائل المستجدّة والحادثة المشهورة بلسان العصر. (ينظر: بكر بن عبد الله أبو زيد، **فقه النوازل..قضايا فقهية معاصرة**، ط1، مؤسسة الرسالة، ص9).

2 نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، مرجع سابق، ص56. بتصرف.

3 ينظر: حسن السّيد عز الدين بحر العلوم، **الخطاب الإسلامي والقضايا المعاصرة**، ط1، العارف للمطبوعات، بيروت لبنان، 1431هـ/2010م، ص9.10. وعبد الملك منصور المصعبي، **خصائص الخطاب الإسلامي المعاصر**، www.ra-ye.com، 15-01-2017م، 18:37.

4 **فقه الأولويات:** هو العلم بالأحكام الشرعية التي لها حق التقديم والتأخير على غيرها بناء على العلم بمراتبها والواقع الذي يتطلبها. (ينظر: محمد الوكيلي، **فقه الأولويات..دراسة في الضوابط**، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن فرجينيا، 1416هـ/ 1997م، ص16).

5 محمد الوكيلي، **فقه الأولويات..دراسة في الضوابط**، مرجع سابق، ص175.

6 نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، مرجع سابق، ص55.

7 نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، المرجع نفسه، ص58- ص61. ص61.

- **النّهج الوسطي:** وأهمية هذا النّهج للخطاب الديني أن ينضبط الخطاب فلا يتجاوز في أمانيه ومطالبه وتطلّعاته واستشرافاته إمكانات الواقع وظروفه، وقدرات المسلمين وما يحيط بهم من متغيرات، ولا يهبط في توضع أحلامه إلى درجة تصوّر أنّ معطيات الواقع ممّا يدخل في باب الحتم الذي لا قبل للإنسان بتغييره وتطويره[1].
- **الوعي بالتغير:** والمقصود به المتابعة المستمرة لما يحدث، سواء ما يتعلق بمجال تخصص منتج الخطاب أو ما يتعلق بالأمّة وما يلحقها من صور التقدم والتطوّر فمنتج الخطاب لا ينتجه لمجرد المتعة الشخصية، وإنمّا ينتجه كي يتلقاه متلقون لهم اهتماماتهم وظروفهم، ولهم تطلعاتهم، وهذا كلّه مما يلحقه التغير بالضرورة، مما يحتم المتابعة المستمرة لما يجد ويوجد هنا وهناك[2].
- **النزعة الاقتحامية:** لا نقصد بذلك بطبيعة الحال الاعتداء، وإنّما نقصد بذلك أن يمسك الخطاب الديني بزمام المبادرة ويسعى إلى المبادأة، ذلك أنّ طبيعة الثورة العلمية والتقنية في عالمنا المعاصر قد أصبحت اقتحامية تفرض نفسها على الجميع ومن هنا يشترط على الخطاب الجيد أن يتّسق من النّهج العام للعصر الذي يعيشه فلا ينتظر حتى ينتج الآخرون ويروجوا خطاباتهم ويتحوّل بعد ذلك إلى **(رجع صدى)** يردّد ما يقولون ويردّ عليهم**!**[3]

2- خصائص الخطاب الديني المعاصر:

1- الربانية: فالخطاب الديني ربانيٌّ المبدأ والمصدر، من الله يصدر وإليه ينتهي[4]؛ وتعني الأخذ من الله ﷻ، والقرآن الكريم الذي أوحاه الله باللّفظ والمعنى، والأخذ عن سنّة رسوله ﷺ التي أوحاها الله إلى رسوله ﷺ بالمعنى فقط فبلّغها الرسول ﷺ بلفظ من عنده، فهذان مصدران أساسيان للخطاب الديني المعاصر[5]، وما تفرّع عنهما من

---

1 نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، المرجع نفسه، ص62.

2 نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، المرجع نفسه، ص63. بتصرف.

3 نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، المرجع نفسه، ص65.66.

4 عصام البشير، **منطلقات أساسية لخطاب إسلامي معاصر**، مؤتمر الهدي النبوي في الدعوة والإرشاد، أبوظبي 1425هـ/2004م، ص8، www.slideshare.net، 02/17/ 2017م، 18:40.

5 نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، مرجع سابق، ص513.514. (بتصرف).

مصادر فرعية[1] (الإجماع والقياس والاجتهاد). وتشمل أيضا صفة الربانية في الخطاب الديني الغايات والأهداف والوسائل والأساليب.

2- **الشمولية:** يتّسم الخطاب الديني بدرجة الشمولية نفسها التي يتّسم بها الإسلام كدين فالإسلام نظام شامل لجميع شؤون الحياة[2]، وبكلّ ما تتضمّنه كلمة الشمول من معانٍ وأبعاد، إنّه شمول يستوعب الزّمن كلّه، ويستوعب الحياة كلّها، ويستوعب كيان الإنسان كلّه[3]، ودائرة الخطاب الديني تتّسع لهذا كلّه، فهو خطاب يتعرض لقضايا دينية تتعلق بالعقائد والغيبيات أو العبادات الشعائرية، يتعرض لقضايا أخلاقية تتصل بالقيم العليا والفضائل والسلوكيات الإنسانية الراقية، يتعرض لقضايا تتعلق بالرّقي بالمجتمع، يتعرض لقضايا فكرية، اقتصادية، سياسية، دولية ليقدّم العلاج لها في ضوء تعاليم الإسلام[4].

3-**العالمية:** فهو خطاب عالمي بأبعاده ومضامينه وأهدافه، يخاطب البشرية جمعاء بقطع النظر عن أعرافهم وأجناسهم واختلاف ألسنتهم وألوانهم[5] دون استثناء، والنّاس جميعاً هدف لهذا الخطاب، لقوله ﷻ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾[6]، وقوله ﷻ: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾[7]، وهذه العالمية للخطاب الديني بدأت منذ عهد الرسول ﷺ لقوله ﷻ:

---

1 سعيد عبد الله حارب، **الخطاب الإسلامي- سماته وأهدافه**، مؤتمر مكة المرمة الثامن (الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر)، 5-7 ذي الحجة 1428هـ/ 15-17 ديسمبر 2007م، ص2.

2 نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، مرجع سابق، ص515. (بتصرف).

3 محمد كامل حسن الجمل، **ملامح الخطاب التربوي من خلال الأحاديث النبوية الموجهة للشباب وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا الفلسطيني المعاصر**، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين 1430هـ/ 2009م، ص18.

4 يوسف القرضاوي، **خطابنا الإسلامي في عصر العولمة**، مرجع سابق، ص16.15.

5 أشرف أبو عطايا ويحيى عبد الهادي أبو زينة، **تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة** مؤتمر(الإسلام مؤتمر(الإسلام والتحديات المعاصرة) 2-2007/04/3م، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، ص688.

6 سورة يوسف، الآية: 104.

7 سورة الفرقان، الآية: 1.

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ ﴾[1]، وقوله ﷺ: «وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّة»[2].

4-الوسطية: إنّ الإسلام وسط في كل شيء؛ في مبادئه وأحكامه وقيمه وخطابه[3]حيث قال الله ﷻ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾[4]، فهذه قاعدة عظيمة تجعل الإسلام وسطاً قائماً على التوسط والاعتدال لا إفراط ولا تفريط[5]، فالخطاب الديني الوسطي يجمع بين الوحي والعقل، بين الواقع والمثال بين الثّابت والمتحوّل[6]، بين الأصالة والمعاصرة، بين الإنسان ونفسه من حيث هو جسم وروح وبينه وبين المجتمع، ثم بينه وبين المجتمعات الأخرى[7]...

5- الواقعية: بمعنى أنّ الخطاب الديني هو خطاب واقعي وليس خيالي أو مثالي-النموذج المستحيل-[8] فهو يتعامل مع حقائق موضوعية ذات الوجود الحقيقي المستيقن، والأثر الواقعي الإيجابي، لا مع تصوّرات عقلية مجردة، ولا مع مثاليات لا مقابل لها في عالم الواقع أو لا وجود لها في عالم الواقع[9]، وإن كان الخطاب الديني حقا يرمي إلى المثالية الممكنة حين يجعل من المبادئ والأهداف الكبيرة غايات يسعى لتحقيقها، ولكنه في الوقت نفسه لا يغفل الواقع المعيش[10] فهو خطاب واقعي يدرك المواءمة بين المثال المنشود والممكن المقدور[11].

---

1 سورة سبأ، الآية: 28.

[2] أخرجه: محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، ج1، ط3، دار ابن كثير-اليمامة، بيروت، 1407هـ/1987م كتاب التيمم، رقم 328، ص128.

3 طالب حماد أبو شعر، **معالم الخطاب الدعوي عند النبيﷺ**، مرجع سابق، ص29.

4 سورة البقرة، الآية: 143

5 محمد كامل حسن الجمل، **ملامح الخطاب التربوي من خلال الأحاديث النبوية الموجهة للشباب وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا الفلسطيني المعاصر**، مرجع سابق، ص19.

6 عصام البشير، **منطلقات أساسية لخطاب إسلامي معاصر**، مرجع سابق، ص9.

7 نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، مرجع سابق، ص517.

8 سعيد عبد الله حارب، **الخطاب الإسلامي- سماته وأهدافه**، مرجع سابق، ص4.

9 سيد قطب، **خصائص التصور الإسلامي ومقوماته**، د.ط، دار الشروق، القاهرة، 1988، ص169.

10 سعيد عبد الله حارب، **الخطاب الإسلامي- سماته وأهدافه**، مرجع سابق، ص4.

11 عصام البشير، **منطلقات أساسية لخطاب إسلامي معاصر**، مرجع سابق، ص11.

6- **المصداقية:** المصداقية صفة رئيسية من صفات ومواصفات الخطاب الديني، فهي سمة القرآن الكريم وسمة الرسول الكريم محمد ﷺ وسمة المجتمع الإسلامي[1]، إذ لابدّ للخطاب الديني أن يمتاز بالمصداقية عند النّاس كافّة سواء كانوا من الأتباع أم من المخالفين، فالصّدق هو معيار دقيق في نظر النّاس كلّهم، وإذا تحققت المصداقية في نظر النّاس بخطاب الدعوة فإنّ الإيمان بالشرائع والمبادئ يحصل تبعا لحصول الثقة بالمصداقية في الخطاب[2]، والصّدق في الخطاب الديني يكون بـ:

أ. **صدق الأفعال:** بمعنى أن يطابق الفعل القول، لقوله ﷻ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾[3].

ب. **صدق الكلمة:** سواء أكانت خبراً أم حديثاً أم مقالاً أم تقريراً فلابد وأن تتسم بالصدق والواقعية والتعبير عن الموقف بلا تحريف أو حذف أو إضافة أو تحميل أو تأويل.

ج. **صدق النيات:** أي الصدق الذاتي؛ ويعني مطابقة ما يصدر عن المخاطب من أقوال وأفعال لباطنه، أي صدق النية... وهذا يجعل المخاطب بقلبه وقالبه مع هذا القول أو العمل فيعكس أقصى درجات الإيمان والاقتناع[4].

7- **الثبات والمرونة:** الخطاب الديني ثابت في أصوله وأسسه، فمفاهيمه وتصوراته لا تتغير بتغير الأمكنة الأزمنة ولا تتبدل، لأنّه مستمد من مصدر رباني ثابت وهو كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ولكن الذي يتغير هو أسلوب الخطاب القابل للتغيير والتطوير ليواكب العصر ويستوعب مستجدّاته، فهذا الثبات في الأصول والقواعد مع المرونة في الفهم والاستنباط جعل الخطاب الديني يستمر في الظروف والأزمان كلّها، بحيث لا يستجدّ شيء إلا وأعطاه حكماً من الشّرع[5].

---

1 نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، مرجع سابق، ص497.

2 طالب حماد أبو شعر، **معالم الخطاب الدعوي عند النبيﷺ**، مرجع سابق، ص19.

3 سورة الصف، الآية: 02.

4 نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، مرجع سابق، ص498.

5 ينظر: نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، مرجع سابق، ص492. وسعيد عبد الله حارب **الخطاب الإسلامي- سماته وأهدافه**، مرجع سابق، ص4.3. وأشرف أبو عطايا ويحيى عبد الهادي أبو زينة، **تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة**، مرجع سابق، ص691. (بتصرف).

8-**الإنسانية:** يتّصف الخطاب بأنّه إنساني النزعة، فهو ذو بعد إنساني كبير خاطب فيه روحه وعقله وبحث في قضاياه ومشاكله النفسية والخلقية والسياسية والاجتماعية والتربوية...[1]، ويتوجّه إلى المجتمعات الإنسانية كافّة، ويجعل المصلحة الإنسانية في الدرجة الرفيعة ويهدف إلى التعايش الإنساني والتعاون بين الأمم والشعوب لما فيه الخير لجميع البشر[2].

9-**الحرية:** يتّسم الخطاب الديني بضمان الحرية لجميع الأفراد على السواء كقائمين بالاتصال أو كأفراد أو مستقبلين للرسالة الإعلامية، على أساس أنها حق وواجب لكلّ إنسان..وتأتي الحرية في الخطاب الديني تتويجا لمبدأين أخذ بهما الإسلام وهما المسؤولية والواجب، وبذلك لا يكون هناك فرض أو رقابة بأيّ شكل من الأشكال في عمل القائمين بالاتصال سوى المسؤولية الذاتية أمام الله مباشرة وسوى الشّعور بالواجب، كما أنّه لا يوجد تدّخل على حرية المستقبلين للرسالة الإعلامية؛ فهم يختارون بأنفسهم المواد التي يتعرضون لها، أمّا القيد الوحيد للحرية فهو قيد أخلاقي يستمدّ مقوماته من القيم النّابعة من الدّين الإسلامي، حيث تساعد هذه الصّفة على حفز القائمين بالاتصال على العطاء بلا حدود من ناحية، ومن ناحية أخرى تهيئة الظروف لجمهور المستقبلين لتلقي الرسالة الإعلامية دون تَحَفُّظ[3].

المطلب الثالث: أهمية الخطاب الديني المعاصر وأهدافه

1-أهمية الخطاب الديني المعاصر:

للخطاب الديني أهمية كبيرة تتجلى فيما يلي:

---

1 سعيد عبد الله حارب، **الخطاب الإسلامي- سماته وأهدافه**، مرجع سابق، ص3.

2 عبد العزيز بن عثمان التويجري، **الخطاب الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة**، ط2، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية- إيسيسكو، الرباط، المملكة المغربية، 1436هـ/2015م، ص17.

3 نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، مرجع سابق، ص509.510. (بتصرف).

- يعتبر الخطاب الديني رسالة البلاغ المبين؛ وذلك أنّ المسلمين مطالبون في كلّ عصر بتبليغ رسالة الله ﷻ عبر خطاب ديني إسلامي يقدّم الإسلام عقيدةً وشريعةً وقيماً، بمضمون صحيح كامل، وأسلوب قشيب فاعل[1].
- للخطاب الديني دور أساسي في تكوين "العقل المسلم" و"الوجدان المسلم"، ومنه يتلقى عامّة النّاس تصوّرهم للإسلام، وللعالم في ظلّه[2]؛ فهو يعدّ العامل الأهمّ في تشكيل البنية الذهنية للبشر، وأحد المؤثرات الأساسية على النّفس البشرية[3]، وذلك لما له من تأثير بالغ في توجيه وتشكيل فكر وسلوك ووجدان المجتمع المعاصر[4]، كما أنّه يشّكل- أو هكذا يفترض- المصدر الأساسي لوعي الآخر (غير المسلم) بالإسلام[5].
- يبرز الخطاب الديني في عصرنا هذا كشكل من أشكال التواصل مع النّاس، وكقوة مؤثّرة في توجيه قيمهم وسلوكياتهم الاجتماعية، وكمرتكز يعتمد عليه في صقل الثقافة الدينية لغالبية المجتمع[6].
- كما تكمن أهمية الخطاب الديني المعاصر ودوره أيضا في تشكيل الأمّة المسلمة وتحريك رواكدها وإثارة فاعليتها، وتغيير واقعها، وبناء حضارتها، وتصويب مسيرتها وإنضاج عقلها، وحسن قراءتها تراثها، وتجديد معالم حياتها، وصوغ مصطلحاتها وإبصار مستقبلها، وتحقيق مِنْعتها، وحمايتها من الذوبان والانقراض[7].

2- أهداف الخطاب الديني المعاصر:

يسعى الخطاب الديني إلى تحقيق جملة من الأهداف والمقاصد أهمّها:

- **الدعوة إلى الإسلام** وتدخل فيها الدعوة إلى التوحيد، باعتباره الأساس الذي يقوم عليه الدّين الإسلامي، وهو جوهر الرسالات السماوية، وجوهر دعوة الأنبياء عليهم السلام[8]

1 عصام البشير، **منطلقات أساسية لخطاب إسلامي معاصر**، مرجع سابق، ص4.

2 أحمد كمال أبو المجد، **حول الخطاب الديني المعاصر**، www.alarabnews.com، 11-03-2017م، 19:02.

3 عبد الملك منصور المصعبي، **خصائص الخطاب الإسلامي المعاصر**، مرجع سابق.

4 عبد اللطيف حني، **آليات الخطاب الديني المعاصر أمام تحديات العولمة**، مرجع سابق.

5 عبد الملك منصور المصعبي، **خصائص الخطاب الإسلامي المعاصر**، مرجع سابق.

6 عبد اللطيف حني، **آليات الخطاب الديني المعاصر أمام تحديات العولمة**،مرجع سابق.

7 نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، مرجع سابق، ص557.

السـلام[1] لقولـه ﷻ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾[2].

- **الإعانـة علـى فهـم الإسـلام ذاتـه**[3] خاصـة وفـي ظـل انتشـار الأمّيـة بمعناهـا العـام والأمّيـة الدينيـة بوجـه خـاصّ، وهـو مـا يحـول دون الاتصـال بمصـادر المعرفـة الدينيـة الصّحيحة، من المراجع المعتمدة في التفسير وعلوم الحديث والسيرة والفقه...[4]
- **إعانـة المسـلم علـى فهـم قـوانين الحيـاة ومتغيراتهـا** وإعطائـه معـايير تفسـير لحركـة الحيـاة، وبيـان كيـف يكـون عنصـراً فـاعلاً فـي بنـاء الأمّـة، بعيـداً عـن فكـر الإرجـاء والتواكل[5].
- **وضـع الأمـة فـي سلّم الفعل الحضـاري**[6] فهو خطـاب يهدف إلـى البنـاء ويسـعى إلـى تحقيـق الوحـدة والتّضـامن الإسـلامي والتّـآلف وتعبئـة طاقـات الأمّـة وحشـد جهودهـا لتجديد وإعلاء البناء الحضاري للعالم الإسلامي[7].
- **الـدّفاع عـن المصـالح العليـا للعـالم الإسـلامي** وتقـديم صـورة حضـارية حقيقيـة عـن الإسـلام والمسـلمين فـي العـالم المعاصـر، وتصـحيح الأخطـاء والمغالطـات، وتفنيـد الشّـبهات، ودحـض التّهم، والتّصـدي للحمـلات المغرضـة التـي تتعـرض لهـا الأقطـار الإسلامية جميعاً، لا يستثنى منها قطر واحد[8].
- **تفعيل العقل للقيـام بوظائفـه العليـا**[9] وتحريره من قيود التقليد والجمود، وتحريك الفكر فـي ميـادين الاجتهـاد والتجديد والانفتـاح الذّكي والرّشيد علـى آفـاق الفكر الإنسـاني فـي

---

1 طالب حماد أبو شعر، **معالم الخطاب الدعوي عند النبيﷺ**، مرجع سابق، ص10.

2 سورة الأنبياء، الآية: 25.

3 أحمد محمد زايد، **بنية الخطاب الإسلامي..دراسة في المضمون والوظيفة**، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المدينة المنورة، العدد11، 1437هـ/2016م، ص338.

4 أحمد كمال أبو المجد، **حول الخطاب الديني المعاصر**، مرجع سابق.

5 أحمد محمد زايد، **بنية الخطاب الإسلامي..دراسة في المضمون والوظيفة**، مرجع سابق، ص339.

6 أحمد محمد زايد، **بنية الخطاب الإسلامي..دراسة في المضمون والوظيفة**، المرجع نفسه، ص339.

7 عبد العزيز بن عثمان التويجري، **الخطاب الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة**، مرجع سابق،ص26.

8 ينظر:عبد العزيز بن عثمان التويجري، **الخطاب الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة**، مرجع سابق، ص24. ومجموعة مؤلفين، **الخطاب الديني بين الغلوّ والاعتدال**، مرجع سابق، ص18. (بتصرف).

9 أحمد محمد زايد، **بنية الخطاب الإسلامي..دراسة في المضمون والوظيفة**، مرجع سابق، ص340.

إيجابياته للاستفادة من ثمراته، والتفاعل مع المتغيرات التي يعرفها عالمنا اليوم في ميادين الفكر والمعرفة والعلم والإبداع الإنساني في مختلف أشكاله[1].

- **الحوار والتفاهم والتعايش** مع جميع الأطراف في المجتمع الدولي من أجل إشاعة قيم العدل والسّلم والخير.
- **الحفاظ على طاقات الأمّة الروحية والمادية والبشرية** من الإهدار وتوظيفها توظيفاً إيجابياً وفعالاً.
- **تحصين الشباب المسلم وتقوية مناعته** في مواجهة أمراض التّطرف، وفيروسات الفكر الإرهابي التي غزت نفوسهم وعقولهم وحوّلتهم إلى أدوات للقتل والتفجير والتدمير[2].
- **تأهيل الأمّة لاستشراف المستقبل** والاستعداد له، فالخطاب الديني كفيل بتوجيه العقل المسلم إلى هذا المسلك[3].
- **نشر القيم الأخلاقية العليا** التي تحدّد علاقة الإنسان بربّه كالإخلاص والرّجاء في رحمته والخشية من عقابه، وعلاقة الإنسان بأخيه كالصّدق والأمانة والوفاء... وتعريفهم سبل الخير والفضيلة والعدل والسّلام[4]، مع العمل على تمكين هذه القيم علماً علماً وعملاً[5].

ونشير هنا إلى أنّ هذه الأهداف والغايات التي يسعى الخطاب الديني لتحقيقها هي في الغالب مجرد آمال يطمحون إليها، وهذا ما يفسّره واقع الخطاب الديني اليوم.

---

1 عبد العزيز بن عثمان التويجري، **الخطاب الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة**، مرجع سابق، ص25.

2 مجموعة مؤلفين، **الخطاب الديني بين الغلوّ والاعتدال**، مرجع سابق، ص18.

3 أحمد محمد زايد، **بنية الخطاب الإسلامي..دراسة في المضمون والوظيفة**، مرجع سابق، ص340.

4 عبد العزيز بن عثمان التويجري، **الخطاب الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة**، مرجع سابق، ص19 ص26.

5 عفاف شرادة، **الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة كما جاء في السنة النبوية** "دراسة تحليلية"، مذكرة ماستر في الدعوة والإعلام والاتصال، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، الجزائر، 1435-1436هـ/2014-2015م، ص28.

المبحث الثاني: واقع الخطاب الديني المعاصر والتحدّيات التي تواجهه

يتأثّر الخطاب الديني الإسلامي اليوم بما يسود العالم الإسلامي من مناخ سياسي وثقافي وفكري، وبما تعيشه المجتمعات الإسلامية من ظروف اقتصادية وأوضاع اجتماعية وتنعكس ظلال الأوضاع العامّة في العالم الإسلامي على مجمل الحركة الفكرية والعلمية والثقافية والإعلامية التي يدخل الخطاب الإسلامي ضمنها[1]. وفي هذا المبحث سنتحدث عن واقع خطابنا الديني المعاصر، وسنشير إلى مجموعة من التحدّيات التي تقف عقبة في طريقه، وسنورد بعض السّبل التي يمكن للخطاب الديني المعاصر النهوض والارتقاء بها وذلك وفق المطالب الثلاثة الآتية:

المطلب الأول: واقع الخطاب الديني المعاصر ومشكلاته

المطلب الثاني: التحدّيات التي تواجه الخطاب الديني المعاصر

المطلب الثالث: سبل النهوض والارتقاء بالخطاب الديني المعاصر

1 عبد العزيز بن عثمان التويجري، **الخطاب الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة**، مرجع سابق، ص20.

المطلب الأول: واقع الخطاب الديني المعاصر ومشكلاته

إذا دقّقنا النّظر في واقع خطابنا الديني المعاصر فإنّنا سنجد أنّ لدينا خطابات إسلامية وليس خطاباً[1] والنّاظر– حتى ببادئ الأمر– في الواقع الفكري في فضاء الإسلام يجد: الخطاب الوسطي الإسلامي وخطاب الرفض والعنف والغضب والاحتجاج[2]، والخطاب السّلفي والخطاب التبليغي والصّوفي والخطاب الحركي والإصلاحي... وهذا يعني أنّ الانتقادات التي توجّه إلى الخطاب الديني على أنّه خطاب واحد ليست دقيقة، لأنّها تصدق على بعض الخطابات دون بعض، ويمكن كذلك أن نقول أنّه ليس هناك أي خطاب بريء من كلّ عيب[3]، حيث أنّ المتابع للخطاب الديني الإسلامي المعاصر بصورة علمية نقدية فاحصة يرى بوضوح خللاً في تكامل البنية والمادة والمحتوى الذي يحمله هذا الخطاب، فلو تجاوزنا الحديث عن أنماط الخطابات المذكورة السابقة وولجنا إلى المساحة المعقولة التي تعبّر عن الفكر الوسطي العام في الأمّة سنجد أنّنا في الجملة أمام خطاب جزئي، فهو إمّا خطاب غلب عليه الوعظ والقصص والتذكير، وهو بهذا يصنع عقلية "علمانية" شئنا أم أبينا عقلية لا ترى الجانب التعبّدي الشّعائري من الإسلام، وإمّا خطاب فقهي جافّ يعرض قوائم الحلال والحرام وما بينهما من درجات شرعية، دون النّظر إلى ما ينبغي مراعاته من المقاصد وفقه التنزيل وحال المدعوين والبيئة التي تحيط بهم وحالات الضّرورات والإكراهات والضّعف والقوة وغير ذلك، فيقدّم بذلك الفقه جافّاً لا روح فيه، وقد يغلب على الخطاب الجانب القيمي الأخلاقي مجرّداً دون كشف عن فلسفة تلك الأخلاق والقيم في إقامة حياة بشرية متينة يسودها السّلم، وفي الجملة فإنّ المُلاحَظ خلوّ خطابنا الإسلامي –غالبا– ممّا يمكن أن نسمّيه "الفقه الشّامل" الذي يشتمل إلى جانب فقه الأحكام وفقه الحياة بقوانينها وحركتها وصراعاتها وكيفيات تصرّف المسلم في معتركاتها[4].

---

1 عبد الكريم محمد بكار، **مشكلات تواجه الخطاب الإسلامي "القصور الذاتي"**، مؤتمر مكة المكرمة الثامن (الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر)، 5–7 ذي الحجة 1428هـ/ 15–17 ديسمبر 2007م، ص2.

2 محمد عمارة، **الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني**، ط2، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة 1428هـ/2007م، ص14–ص18.

3 عبد الكريم محمد بكار، **مشكلات تواجه الخطاب الإسلامي "القصور الذاتي"**، مرجع سابق، ص2.

4 أحمد محمد زايد، **بنية الخطاب الإسلامي..دراسة في المضمون والوظيفة**، مرجع سابق، ص299.

والواقع أنّ الخطاب الديني الإسلامي المعاصر في كثير من جوانبه لا يعبّر عن الصّورة المشرقة الحقيقية للإسلام[1]، فهو لا يبعث –غالباً– على الإغراء به وحفز النّفوس نحوه، هذا إن لم يكن باعثاً على النّفور أو الخوف منه[2].

ويمكن أن نمثّل لذلك بقصة رمزيّة حول حكاية المؤذّن قبيح الصّوت الذي أذّن في دار الكفر وكيف أهداه رجلٌ كافر هديّة لأن ابنته كانت على وشك الإيمان، حتى سمعت المؤذّن فقالت معلّقة: "إنني لم أسمع قط طوال عمري مثل هذا الصّوت القبيح سواء في الدّير أو في الكنيسة"، فلمّا تأكّدت هذه الفتاة أن هذا هو صوت الإسلام فتر الحماس في قلبها[3]. فهذه القصة هي بمثابة دلالة رمزيّة للخطاب الإسلامي المنفِّر.

المطلب الثاني: التحديات التي تواجه الخطاب الديني المعاصر

تواجه الخطاب الديني المعاصر مجموعة من التحدّيات تعترض طريقه وتقف عقبة أمام ما يسمو إليه، وهذه التحدّيات منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي، وتتمثل في ما يلي:

- ❖ عدم فهم محتوى الخطاب، وهذا ينتج بسبب سوء اختيار الموضوع وسوء انتقاء ألفاظه وعباراته، وعدم إدراك مستوى الفئة المُخَاطَبَة[4].
- ❖ الانغلاق على الذّات، ورفض الأفكار في الثقافة العالمية، وعدم مسايرتها أو مناقشتها وإغلاق الباب في وجه التبادل الثقافي والفكري والإنساني مع العالم[5]، مع عدم مراعاة المتغيرات في واقع المسلمين[6].

---

1 عبد العزيز بن عثمان التويجري، **الخطاب الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة**، مرجع سابق، ص22.

2 أحمد محمد زايد، **بنية الخطاب الإسلامي..دراسة في المضمون والوظيفة**، مرجع سابق، ص300.

3 جلال الدين الرومي، **المثنوي**، تر: إبراهيم الدسوقي شتا، ج5، المكتبة العربية الشرقية أورينتاليا، 1418هـ/1997م ص349.

4 عبد الله عبد القادر قويدر، **أثر اعتبار المآل في ترشيد الخطاب الإسلامي المعاصر**، مؤتمر (الخطاب الإعلامي التوعوي بين الشّريعة والقانون)، 13–2015/05/14م، كليات الشريعة والحقوق والصحافة والإعلام، جامعة الزرقا الأردن، ص10.

5 عبد اللطيف حني، **آليات الخطاب الديني المعاصر أمام تحديات العولمة**، مرجع سابق.

6 عبد العزيز بن عثمان التويجري، **نحو تجديد الفكر الإسلامي**، مجلة الإسلام اليوم، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة –إيسيسكو–، الرباط، المملكة المغربية، العدد 31، 1436هـ/2015م، ص31.

❖ السّـطحية فـي معالجـة القضـايا، بمعنـى أنّ الخطـاب الـديني المعاصـر يتّجـه فـي معالجته للقضايا والأمور بطرق سطحية غير علمية، ويتناول المشكلة من بعيد ولا يدخل إلى جوهرها[1].

❖ افتقاد المبادأة والإيجابية والفعل، فهو خطاب تشنّجي يتّسم بالعصبيّة وخطاب بكائي يبكي على الماضي ويتوقف عنده ولا يرى صورة سواه[2].

❖ الإهمال لقطاعات نوعية عديدة في المجتمع، حيث أنّه يتّسم بعمومية التّوجيه في كلّ أشكاله الأدبية والفنّية والإعلامية والدّينية، ولا نكاد نجد به اهتماماً بالقطاعات النّوعية كالأطفال والشباب والمرأة...، وأيضا هناك إهمال على مستوى القطاعات المهنية المختلفة...[3]

❖ افتقاد التخطيط والتنسيق والتقويم والمتابعة، وذلك بافتقاده الأخذ بالأسلوب العلمي والمنهجي للممارسة... سواء بالنسبة لتحديد السياسات أو الأهداف أو لتحديد التوظيف الأمثل للوسائل والطرق والأساليب أو بالنسبة للتقويم والمتابعة، وكذلك يفتقد الأساس العلمي لتوفير المعلومات والبحوث لضمان نجاح هذه الجهود.. بل إنّ إنفاقنا على كافّة هذه الجهود لا يكاد يفي بجزء يسير من كافّة هذه المتطلبات[4].

❖ التّطرّف في لغة الخطاب وأسلوبه وأحكامه، وهذا التّطرّف بين نقيضين:

- خطاب متعصّب يأخذ بالنّاس بالشّبهات ويحاكم بالنّيات دون معرفة البنيات والأوجه المعتبرة من التأويلات، ولديه قاموس من المصطلحات التي لا ينفك عن استخدامها في كل الحالات.
- خطاب متساهل لا يقرّ بالأصول والمرجعيات، وبدعوى التجديد في الخطاب يريد الخروج عن القطعيات ويجدّد في أحكام الدّين ويدعو إلى ترك مبادئ الإسلام التي تمثّل عناصر القوى في وجه الصراع الحضاري[5].

---

1 يحي الدجني، **الدعوة إلى الله بين الواقع والمأمول**، مؤتمر (الخطاب الدعوي بين الأصالة والحداثة)، 23 صفر 1435هـ/26 ديسمبر 2013م، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، غزة، فلسطين.

2 نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، مرجع سابق، ص531.

3 نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، المرجع نفسه، ص532.

4 نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، المرجع نفسه، ص533.

5 طالب حماد أبو شعر، **معالم الخطاب الدعوي عند النبي ﷺ**، مرجع سابق، ص29.

❖ القصور الذّاتي للخطاب سواء على مستوى الشّكل (فهم منتج الخطاب للواقع والحاجات والضّرورات، وما يقتضيه من أساليب وأدوات وفق رؤيته للأولويات)، أو على مستوى المضمون (مجموعة الرؤى والمفاهيم والأفكار والتصوّرات والتطلّعات)[1].

❖ قصور الخطاب الديني المعاصر الموجّه للآخر، ويتمثّل هذا القصور في:

- الانطلاق من رؤى متعدّدة وخطابات متشدّدة لا تعكس بساطة الإسلام ولا ما اتّسم به من سهولة ويسر.
- التركيز في الحوار على مهاجمة الآخر فكراً وديانةً بالمخالفة لقوله ﷻ: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾[2]، وجاء في تفسير هذه الآية أنّه إذا ألجأتك الدعوة إلى محاججة المشركين فحاججهم بالتي هي أحسن[3].
- الانطلاق من زاوية ردّ الفعل.. فخطابنا الآن مهتمّ بالدفاع عن الإسلام من تهمة الإرهاب، لا بتوضيح حقائق الإسلام وسماته ولا بما تضمّنه من قيم إسلامية عالية بين البشر جميعاً[4].

❖ التشدّد والتعصّب المذهبي والطّائفي في الخطاب، والملاحظ أنّ أغلب الخطابات إنشائية فيها شيء من نبذ الآخر وعدم قبوله والتّنفير منه، ومخالفة الرأي الآخر حتى بين أبناء الدّين الواحد[5].

❖ بُعد الخطاب الديني عن التحدّيات العالمية (العولمة الثقافية والفكرية والإنسانية) وعدم اندماجه فيما يعيشه العالم من تطوّر مذهل في مختلف الأصعدة، مما جعله بعيداً عن الثقافة الغربية التي أصبح الفرد العربي يعيشها ويتمثّل بها وأصبحت تغري أبناءه ببهرجتها ولمعان بريقها[6].

❖ التخلّف الحضاري بسبب تراجع الحالة الثقافية والعلمية والفكرية، وأصبحت أمة العلم والعلماء تعاني مشاكل التخلّف العلمي والحضاري، بالإضافة إلى التخلّف الإعلامي

---

1 عبد الكريم محمد بكار، **مشكلات تواجه الخطاب الإسلامي** "**القصور الذاتي**"، مرجع سابق، ص3.

2 سورة النحل، الآية: 125.

3 محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج14، دار سحنون، تونس، 1997م، ص328.

4 نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، مرجع سابق، ص533.

5 عبد اللطيف حني، **آليات الخطاب الديني المعاصر أمام تحديات العولمة**، مرجع سابق.

6 عبد اللطيف حني، **آليات الخطاب الديني المعاصر أمام تحديات العولمة**، المرجع نفسه.

الذي أصبح يشكل تحدّي عظيم أمام الخطاب الديني في ظلّ سيطرة الغرب على البرمجيات الإعلامية التي تفرضها على المشاهد العربي وتقنعه بثقافتها وتجعله آلياً يقلّدها[1].

- ❖ الدّعايات المناهضة للخطاب الديني الإسلامي، من تشويه ووصفه بـ: الإرهاب العنف، الرّجعية، الإسلاموفوبيا[2].

المطلب الثالث: سبل النهوض والارتقاء بالخطاب الديني المعاصر

هناك عدّة سبل يمكن من خلالها النّهوض بالخطاب الديني المعاصر والارتقاء به، ولعلّ من أهمها:

- ❖ الفهم العميق والهضم الدّقيق لمضامين ومكوّنات الخطاب الديني الإسلامي في بعديه المقدّس والاجتهادي، وبعديه المحلّي والعالمي وحدودهما الفاصلة بينهما بنيةً وتوجّهاً وتأثيراً[3].
- ❖ تجديد وتحديث الخطاب الديني لمواكبة متغيرات العصر ومستجدّاته، مستفيدين من إيجابياته في إطار خصوصياتنا الدينية والثقافية والحضارية من دون المساس بها أو التفريط في المصالح العليا لأمّتنا[4].
- ❖ الرؤية الإسلامية إلى الواقع المعيش النّابعة من الاستيعاب الواعي للمقاصد الشرعية والمبادئ الدّينية والقيم الثّقافية والحضارية ومن الإحاطة الواسعة بالضرورات وبمتطلّبات الحياة وبالتحدّيات والمخاطر التي تواجه المسلمين[5].

---

1 عبد اللطيف حني، **آليات الخطاب الديني المعاصر أمام تحديات العولمة**، مرجع سابق.

2 محمد الحبيب الهيلة، **جوانب من مشكلات الخطاب الإسلامي**، مؤتمر مكة المكرمة الثامن (الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر)، 5-7 ذي الحجة 1428هـ/ 15-17 ديسمبر 2007م، ص24.

3 حدبون محمد بن قاسم، **الخطاب الدعوي وتحديات العولمة..قراءة في واقع الخطاب الدعوي المحلي والعالمي وآفاقه** الجلسة العلمية الخامسة، الأيام الدراسية العلمية، مؤسسة الشيخ عمي السعيد، د.ت، ص422.

4 عبد العزيز بن عثمان التويجري، **نحو تجديد الفكر الإسلامي**، مجلة الإسلام اليوم، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة –إيسيسكو–، الرباط، المملكة المغربية، العدد 31، 1436هـ/2015م، ص23 ص24.

5 عبد العزيز بن عثمان التويجري، **نحو تجديد الفكر الإسلامي**، مرجع سابق، ص24.

❖ فقه المعطيات الواقعية المحلّية والإقليمية والعالمية منها بشكل أخصّ وأدقّ، والتّمييز بين ما يجب أن يوجّه للمخاطبين المحلّيين وبين ما يجب أن يوجّه للآخر المتعدّد عالمياً[1].

❖ ضرورة التزام الخطاب الديني المعاصر بآداب الحوار والنّقاش وحسن الاستماع وقبول الاختلاف، مع الاهتمام بتعويد النّاشئة على هذه المبادئ والآداب[2].

❖ استحداث إعلام إسلامي يرقى بالخطاب الديني إلى معالجة القضايا الهامّة الحياتيّة للمسلمين خاصّة المعاصرة، وإتاحة الفرص الكافية للعلماء والمفكّرين المعتدلين لتقديم الإسلام الصّحيح، فهذه أول خطوة جادّة للقضاء العلمي على جيوب التّطرف والإرهاب[3].

❖ المراجعة الدّائمة للخصائص الذّاتية للخطاب واستيعابها لتقديم خطاب ديني جديد في مستوى العصر، خطاب يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ملتزماً بقاعدة الثّابت والمتغير في الإسلام[4]، أي أنّه ينطلق من ثوابت القرآن الكريم والسنة النبوية ويتعاظم مع مستجدّات الواقع وتداعيات العصر[5].

❖ لابدّ للخطاب الديني من أن يطوّر نفسه ويرقى إلى مستوى العالمية والشّمولية في التفكير، وأن يكون مرآة تعكس الواقع المحلّي بمنظور عالمي، فالانعزالية لم تعد تنفع في عصر الانفتاح وسقوط الحواجز الفكرية والثّقافية بين النّاس والمجتمعات[6].

❖ وللرّقي بالخطاب الديني المعاصر فيجب على منتج الخطاب أن:

– يكون ذا عزيمة ثابتة وإرادة قوية، وأن يكون ملمّاً بمختلف مجالات الواقع، متمكّناً من وضع اليد على المشكلات الحقيقية التي يعيشها مواطنوه، وقادراً على علاج

---

1 حدبون محمد بن قاسم، **الخطاب الدعوي وتحديات العولمة..قراءة في واقع الخطاب الدعوي المحلي والعالمي وآفاقه** مرجع سابق، ص422.

2 عبد اللطيف حني، **آليات الخطاب الديني المعاصر أمام تحديات العولمة**، مرجع سابق.

3 عبد اللطيف حني، **آليات الخطاب الديني المعاصر أمام تحديات العولمة**، المرجع نفسه.

4 أحلام مطالقة وآخرون، **تجديد أهداف الدراسات الإسلامية في ضوء التحولات العالمية المعاصرة**، مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، العدد 5، المجلد 28، 2014م، ص1180.

5 نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، مرجع سابق، ص534.

6 عبد اللطيف حني، **آليات الخطاب الديني المعاصر أمام تحديات العولمة**، مرجع سابق.

العيوب وتصحيح الأوضاع وتحويل الشّعارات والأفكار المثالية التي يؤمن بها ويتبنّاها إلى أعمال ومنجزات.

- يكون صاحب معرفة واسعة وفكر سمح، متشبّثاً بثوابت وطنه ومقوّمات وحدته ومكوّنات هويّته، ومتحلّياً بحسّ مرهف ووعي عميق وضمير حيّ، وذا رأي ثاقب ورؤية واضحة للمستقبل تمكّنه من التوفيق بين مقتضيات الأصالة ومستجدّات المعاصرة، وتؤهّله بدون تردّد ولا ارتداد ولا تهوّر للتّوجيه والتخطيط والتنفيذ.
- يتشبّع بالقيم التي تمنحه المصداقية وتجعله بالتزامه بها قادراً على التّأثير وكسب ثقة المُخَاطَبِين الذين قد يتّخذونه القدوة والمثال، مرتاحين له ومطمئنّين إليه[1].

1 عباس الجراري، **الأخلاق أساس كل إصلاح**، مجلة الإسلام اليوم، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة –إيسيسكو– الرباط، المملكة المغربية، العدد 31، 1436هـ/2015م، ص111 ص112.

الفصل الثالث

الإطار التطبيقي للدراسة

قبل القيام بعرض وتحليل بيانات الدراسة والنتائج التي تمّ التوصل إليها سنقوم أولا بالتعريف بصاحب الخطاب الديني المعاصر **الداعية محمد راتب النابلسي**، ونقدّم لمحة عن **برنامج دُرَر2:**

أولا: السيرة الذاتية للداعية

1. مولده: هو من مواليد 1939م، ولد في دمشق من أسرة حظّها من العِلم كثير، فقد كان والده عالماً من علماء دمشق، وكان يدرّس في مساجدها، كما ترك مكتبة كبيرة تضمّ بعض المخطوطات.

2. دراسته: درس الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس دمشق، ثم التحق بمعهد إعداد المعلمين، وتخرَّج فيه عام 1956م، وبعدها التحق بكلية الآداب قسم اللغة العربية في جامعة دمشق، وتخرَّج فيها عام 1964م، حيث حصل على الليسانس في آداب اللغة العربية وعلومها، وبعدها التحق بكلية التربية بجامعة دمشق، ليتابع دراساته العليا، وحصل في عام 1966م على دبلوم التأهيل التربوي بتفوّق، ثم التحق بجامعة ليون فرع لبنان وحضَّر درجة الماجستير في الآداب، وقد حصل على شهادة الدكتوراه في التربية من جامعة دوبلن في 1999/5/18م، في موضوع تربية الأولاد في الإسلام.

وكان قد طلب العلم الشرعي في وقت مبكر من حياته، فلزم دروس العلم الشرعي لعدد من علماء دمشق، حيث درَس التفسير، والحديث، والفقه، والسيرة، والفرائض، ونال إجازة إسلامية في رواية الحديث الشريف من أستاذه في كلية الآداب الدكتور الشيخ صبحي الصالح أستاذ علوم القرآن، وعلوم الحديث، وفقه اللغة، في جامعة دمشق.

3. عمله: عمل في حقل التعليم الثانوي الرسمي، ثم الجامعي، حيث عمل أستاذاً محاضراً في كلية التربية بجامعة دمشق، وبعدها عمل أستاذاً لمادة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في كليات الشريعة وأصول الدين في جامعة الأزهر فرع الفتح الإسلامي في دمشق، وأستاذاً لمادة العقيدة الإسلامية بجامعة أم درمان فرع مجمع أبي النور في دمشق، وأستاذاً لأصول التربية في جامعة طرابلس الإسلامية.

كما ألّف أو شارك في تأليف عدّة كتب متعلقة باختصاصه الجامعي أبرزها كتاب من أدب الحياة وهو كتاب للمطالعة والمقرّر لشهادة الدراسة الثانوية، بفرعيها الأدبي والعلمي والذي استمر تدريسه قرابة عشر سنوات، وشارك في تأليف كتاب أصول تدريس اللغة

العربية لطلاب الدراسات العليا دبلوم التأهيل التربوي في كلية التربية في جامعة دمشق وألّف أو شارك في تأليف عدّة كتب أخرى متعلقة باختصاصه الجامعي.

4. نشاطه الدعوي: كانت بدايته في عام 1974 حيث صعد خطيباً في مسجد النابلسي بدمشق وألقى فيه عدّة دروس أسبوعية، درَّس فيها العقيدة، والتفسير، والحديث، والفقه والسيرة...، ثم أصبح يقدّم دروس العلم في عدّة مساجد مركزية في دمشق وريفها وكان أحد خطباء ومدرسي الجامع الأموي الكبير في دمشق، ولبّى دعوات كثيرة لإلقاء محاضرات في معظم المراكز الثقافية في الجمهورية العربية السورية، ودرّس العقيدة لدورة الأئمة والخطباء الناطقين بغير العربية ثلاث سنوات في كلية أصول الدّين فرع جامعة أم درمان في مجمع أبي النور في دمشق، إضافة إلى المحاضرات التي يلقيها كلّ عام على الأئمة والخطباء غير الناطقين بالعربية الذين يفدون إلى دمشق من شتّى البقاع الإسلامية.

وأصبح نشاطه الدعوي يتوسّع بشكل كبير فشارك في عدّة مؤتمرات في سوريا وخارجها، كما لبّى عدّة دعوات لإلقاء محاضرات في العديد من الدول العربية، ودعوات رسمية منها دعوة الحكومة الألمانية بصحبة شخصية رسمية والتقى مع القيادات الجامعية والدينية والسياسية فيها، وألقى كلمة في البرلمان الألماني، ووجهت إليه عدّة دعوات منها دعوة الحكومة الصينية له لزيارة بكين للاطلاع على أحوال المسلمين في الصين بصحبة شخصية رسمية، ودعوة رسمية لزيارة جمهورية غينيا، ودعوات أهلية لإلقاء محاضرات في الولايات المتحدة الأمريكية وفي عدّة ولايات، ودعوة لإلقاء محاضرات في أستراليا ولعدّة سنوات، ودعوة الجالية الإسلامية في فرنسا عدّة مرات، ودعوة الجالية الإسلامية في ألمانيا ودعوة الجالية الإسلامية في إسطنبول لعدّة أعوام، ودعوة الجالية الإسلامية في سويسرا والجالية الإسلامية في السويد.

كان لمعظم نشاطاته الدعوية وبخاصّة الخطب والدروس والمحاضرات والكلمات التي يلقيها في المؤتمرات الحظّ الأوفر بالبثّ عبر عدّة إذاعات عربية وإسلامية نظراً لما تتمتّع به من مضمون دعوي متميّز، وأسلوب أدبي فنّي، فكانت جاهزة للبثّ عبر كلّ من إذاعة دمشق والرياض وأبوظبي والجزائر وعمان وقطر والقاهرة وعدّة إذاعات خاصّة في لبنان والأردن وفلسطين وأمريكا وأستراليا فضلاً عن البثّ المستمر لدروسه عبر إذاعة القدس منذ عشر سنوات والتي يغطي بثّها ثلثي سوريا والأردن وشمال فلسطين المحتلّة، كما له

محاضرات وندوات وحوارات وبرامج مرئية؛ بثّت عبر عدّة محطّات تلفزيونية رسمية وخاصّة العربية والإسلامية منها، ولاسيما قناة اقرأ، وقناة الرسالة، وكان من أبرز البرامج التي بثّتها هذه القنوات دروس شرح أسماء الله الحسنى، والإسلام والحياة، والفقه الحضاري، والإيمان هو الخلق، وعدّة ندوات مباشرة كان لها أثر طيب في الوسط الإسلامي[1].

ثانيا: لمحة عن برنامج درر2

هو برنامج تلفزيوني ديني إسلامي دعوي، عُرِض في قناة مكة الفضائية خلال شهر رمضان المبارك 1437هـ، يقدّم فيه الشيخ محمد راتب النابلسي أفكاراً متميّزة يهدف من خلالها الدخول إلى قلوب الشباب وعقولهم، فكلام الشيخ النابلسي في برنامج دُرَر يقوم على حسن الظّن بالله، والتعامل الحسن والقويم مع الناس ويركّز على تحسين السلوكيات المجتمعية، والأحاديث المشتركة بين النّاس في التعاملات المختلفة من خلال مناقشته للعديد من تلك الأساليب في التعاملات عن طريق عبارات وحكم يسرد معناها في برنامجه.

أما طبيعة البرنامج فهو حواري، يسلط الضّوء على القيم الإسلامية ببعدها الأخلاقي النّبيل بالطريقة التي تسهم في بناء المجتمع الإسلامي لخلق الدوافع الإيجابية لدى الفرد والمجتمع.

ثالثا:عرض وتحليل بيانات الدراسة

يتضمّن تحليل البيانات الكمّية لمحتوى حلقات **برنامج دُرَر2** المعروض بقناة مكّة الفضائية.

1/- فئة المواضيع في خطاب النابلسي من خلال برنامج دُرَر2:

الجدول 01: يوضح توزيع أنواع المواضيع التي تناولها النابلسي في خطابه من خلال برنامج دُرَر2 المعروض بقناة مكة الفضائية.

فئة المواضيع	التكرارات	النسبة(%)
العقدية	18	8.78
التعبدية	8	3.90

[1] **السيرة الذاتية لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي**، www.nabulsi.com، 20:17، 07-05-2017م.

التربوية والأخلاقية	57	27.80
الاجتماعية	70	34.15
الفكرية والثقافية	52	25.37
المجموع	**205**	**100**

الترجمة البيانية للجدول 01.

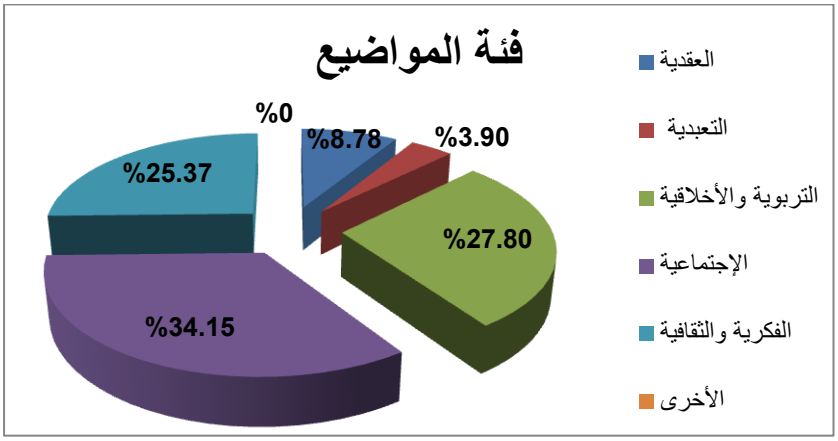

تصدّرت المواضيع ‹‹**الاجتماعيـة**›› جميع المواضيع بنسبة 34.15% من إجمالي المواضيع الأخرى، في حين تأتي المواضيع ‹‹**التربوية والأخلاقيـة**›› في المرتبة الثانية بنسبة 27.80%، وتليها المواضيع ‹‹**الفكريـة والثقافيـة**›› في المرتبة الثالثة بنسبة 25.37%، أما المرتبة الرابعة فكانت المواضيع ‹‹**العقديـة**›› بنسبة 8.78%، في حين جاءت المواضيع ‹‹**التعبدية**›› في المرتبة الخامسة بنسبة 3.90%.

ركّز الخطاب الديني في برنامج دُرَرْ على ‹‹**المواضيع الاجتماعيـة**›› بنسبة كبيرة وذلك لحاجة جمهور المتلقين لهذا النوع من الخطابات التي تعالج قضاياهم ومشكلاتهم وتلامس واقعهم وحاجياتهم، فما أصاب الخطاب الديني من ضعف كان بسبب الخطابات الروتينية المتكرّرة وبالتالي انصرف الناس عن الدعاة بسبب عدم مسايرتهم للقضايا المجتمعية.

ومن أكثر ‹‹**المواضيع الاجتماعية**›› التي طرحت في البرنامج هي كيفية التعامل مع الآخر وتحقيق الوحدة المجتمعية ونشر المحبة بينهم ونبذ الفرقة والخلاف بين أبناء المجتمع الواحد يحترم بعضهم بعضا ويعذر بعضهم بعضا، لقول الرسول ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ

لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»[1].

وقد عالج الخطاب الديني الخاص ببرنامج درر2 كيفية التعامل مع **كبار السن** بالرحمة والعطف عليهم واحترامهم، و ركز أيضا على كيفية التعامل مع **الأطفال** وحسن تربيتهم مع التركيز على سلوك الطفل، كما ركّز الخطاب على كيفية التعامل مع **العلماء** لقول الرسول ﷺ: « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا ويَرْحَمَ صَغِيرَنَا ويَعْرِفَ لِعَالِمِنَا»[2] يعني حقّه وقد تعرّض خطاب البرنامج لمشكلات **الشباب** في هذا العصر مثل مشكلة البطالة والزواج والعنوسة والأسباب التي قد تجعل الشاب يتّجه للتّطرّف أو التشدّد، وقد تحدّث أيضا عن كيفية التعامل مع **الجار** من حسن وآداب الجوار لقوله ﷺ: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله واليَوْمِ الآَخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ»[3]، ومن المواضيع التي طرحت خلال البرنامج أيضا هي كيفية التعامل مع **الفقير** لقول الله ﷻ: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[4]، فإخفاء الصدقات أفضل من إظهارها لانتفاء الرياء عنها[5]، ومعاملة السيد **للخادم** لقول أنس بن مالك ﷺ: «خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، واللهِ مَا قَالَ لِي أُفًّا قَطْ ولَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ: لِمَا فَعَلْتَ كَذَا؟ وهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا؟»[6]، وقواعد التعامل مع **المخالف**،... وغيرها من المعاملات والعلاقات الاجتماعية التي تكون بين جميع أصناف وأفراد المجتمع.

ويلي المواضيع الاجتماعية «**المواضيع التربوية والأخلاقية**» والتي هي أساس تحضّر المجتمعات ورقيّها، وقد أخبرنا الرسول ﷺ[7] أنّه جاء ليتمم مكارم الأخلاق فقال: «إِنَّمَا

---

[1] أخرجه: محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، دار ابن كثير، بيروت، 1423هـ/2002م، كتاب الإيمان باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم 13، ص14.

[2] أبي عمر يوسف بن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**، تح: أبي الأشبال الزهيري، ج1، ط1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1414هـ/1994م، رقم 261، ص235.

[3] أخرجه: محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، ط3، دار ابن كثير–اليمامة، بيروت، 1407هـ/1987م، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف، رقم 5673، ص2240.

4 سورة البقرة، الآية: 271.

5 محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تح: هشام سمير البخاري، ج3، دار عالم الكتب، الرياض المملكة العربية السعودية، 1423هـ/2003م، ص332.

[6] أخرجه: مسلم بن حجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، ط1، دار طيبة، الرياض، 1426هـ/2006م، كتاب الفضائل، باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خُلقا، رقم 51–2309، ص1092.

بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ»[1]، ومما سبق نجد أنّ جوهر الدّين نشر الأخلاق الحميدة وحسن المعاملة بها، لذا دعا خطاب البرنامج إلى مكارم الأخلاق ومحاسنها للرّقي بالمجتمع المسلم أخلاقياً.

ومن ‹‹**المواضيع التربوية والأخلاقية**›› التي طرحها خطاب البرنامج أنّه ركّز على **التعامل مع النّفس وتزكيتها وتهذيبها**، كما ركّز أيضا على **تربية النّشء وترسيخ القيم والمبادئ الأخلاقية لدى الشباب**، بما ينعكس على حسن تسيير حياتهم وحسن تدّبر أمورهم.

وبما أنّ خطاب البرنامج أعطى أهميّة كبيرة لموضوع الأخلاق، فذلك بسبب تدنّي وفساد الأخلاق وانحلالها، والتي تنعكس في الكثير من الممارسات اليومية لأفراد المجتمع.

ثم تلتها ‹‹**المواضيع الفكرية والثقافية**›› فقد ركّز الخطاب الديني من خلال هذا البرنامج على التّوعية الفكرية والثّقافية للمجتمعات الإسلامية ومعالجة القضايا المجتمعية بطريقة علمية وفكرية، كما أنّ خطاب البرنامج يدعو إلى التفكّر والتدبّر والاستنباط والاستنتاج، حتى أنّ فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي كلّما تحدّث عن موضوع فهو أولا يؤصّل للمصطلح ويبيّن أبعاده ودلالاته، مثل **تعريفه للزّمن وكيفية التعامل معه**، و**تعريف النّفس وأنواعها وخصائصها**، وغيرها من المصطلحات العلمية والفكرية التي وردت في مضمون الخطاب. (الحلقة 29 و30).

ومن ‹‹**المواضيع الفكرية**›› التي تطرّق لها البرنامج خلال عرضه للخطاب الديني موضوع **الخطاب الديني وأهميته، طلب العلم الشرعي والدنيوي، تنظيم التعليم الديني وتعديل مناهجه**. (الحلقة 21 و22).

ثم تأتي ‹‹**المواضيع العقدية**›› وذلك لأهمية العقيدة في حياة المسلم، ولما لها من تأثيرات إيجابية على الفرد والمجتمع، إذ أنّ الأعمال والسلوكيات والأخلاق والعبادات والمعاملات كلّها منوطة بصحّة العقيدة وتابعة لها، خالصة لله ﷻ وحده، ولكي تكون العقيدة فاعلة ومؤثّرة في الأفراد لابدّ أن تتعامل مع الإنسان بشخصيته الإنسانية من جميع جوانبها

[1] أخرجه: أحمد بن الحسن البيهقي، **السنن الكبرى**، تح: محمد عبد القادر عطا، ج10، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1424هـ/2003م، كتاب الشهادات، باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها التي من كان متخلقا بها كان من أهل المروءة التي هي شرط في قبول الشهادة على طريق الاختصار، رقم 20782، ص323.

وأبعادها المختلفة، فتجعل منها شخصيّة سويّة وهذه الشّخصيّة السّويّة لا تتكون إلاّ من خلال العقيدة الدّينية الصّحيحة، وهذا ما ركّز عليه خطاب البرنامج.

ومن ‹‹**المواضيع العقدية**›› التي تطرّق إليها برنامج دُرَر2 من خلال خطابه الديني **الإيمان بالله** عقلاً وقلباً وسلوكاً، فخطاب النابلسي خلال حلقات عينة البرنامج التي تم تحليلها كثيراً ما كان يربط الموضوعات بالعقيدة الصحيحة المتينة، كما ذكر **الإيمان بالقدر واليوم الآخر**. (الحلقة 15، 18 و27).

ومن المواضيع التي طرحها البرنامج أيضا ‹‹**المواضيع التعبدية**›› فالعبادة هي الشقّ الأوّل من النصف الثاني من الدين، لأنّ الدين يتكون في عرف أهل العلم من شقين رئيسيين هما: العقيدة والشريعة، والشريعة تشتمل على العبادات والمعاملات.

ومن ‹‹**المواضيع التعبدية**›› التي ذكرت في خطاب البرنامج **الصلاة** والتي أكّد عليها النابلسي لأنها هي عماد الدّين، وتطرّق **للزّكاة** ومن هم الأقربون بالمعروف لها.

2/- فئة مصادر الاستشهاد المعتمدة في خطاب النابلسي من خلال برنامج دُرَر2:

الجدول 02: يوضح توزيع مصادر الاستشهاد التي اعتمدها النابلسي في خطابه من خلال برنامج دُرَر2.

فئة مصادر الاستشهاد	التكرارات	النسبة(%)
القرآن الكريم	99	38.52
السنة النبوية	43	16.73
السيرة النبوية	10	3.89
سيرة الصحابة والصالحين	9	3.50
أقوال الفقهاء العلماء	23	8.95
شواهد من التاريخ	7	2.72
الاستشهاد بالواقع	26	10.12
وقائع شخصية	15	5.84
رأي شخصي	21	8.17
الشعر	4	1.56
المجموع	**257**	**100**

الترجمة البيانية للجدول 02.

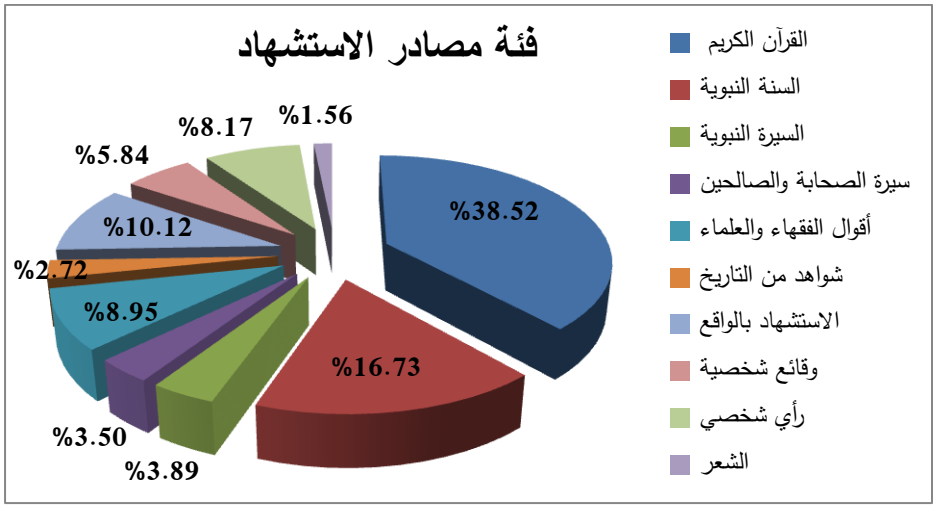

تصدر ‹‹**القرآن الكريم**›› جميع مصادر الاستشهاد بنسبة 38.52%، في حين جاءت ‹‹**السنة النبوية**›› في المرتبة الثانية بنسبة 16.73%، ثم يأتي في المرتبة الثالثة ‹‹**الاستشهاد بالواقع**›› بنسبة 10.12%، أما المرتبة الرابعة فكانت ‹‹**أقوال الفقهاء والعلماء**›› بنسبة 8.95%، في حين كان ‹‹**الرأي الشخصي**›› في المرتبة الخامسة بنسبة 8.17%، واحتلت المرتبة السادسة ‹‹**الوقائع الشخصية**›› بنسبة 5.84%، وأما ‹‹**السيرة النبوية**›› فقد احتلت المرتبة السابعة بنسبة 3.89%، وكانت المرتبة الثامنة من نصيب ‹‹**سيرة الصحابة والصالحين**›› بنسبة 3.50%، أمّا المرتبة التاسعة فكانت من نصيب ‹‹**شواهد من التاريخ**›› بنسبة 2.72%، وأمّا آخر مصادر الاستشهاد فقد كان ‹‹**الشعر**›› الذي احتلّ المرتبة العاشرة بنسبة 1.56%.

نلاحظ بأنّ الخطاب الديني في برنامج دُرَر2 قد اعتمد بنسبة كبيرة على ‹‹**القرآن الكريم**›› كمصدر أساسي للاستشهاد، فهو الأصل الأول والثّابت الذي لا يأتيه الباطل، وإذا كان الخطاب الديني مشتملاً على هذا الفيض القرآني الزّاخر، كان له آثاره الطّيبة وثماره الحسنة التي تجعل أبناء الأمّة يصلحون ولا يفسدون، يبنون ولا يهدمون، يجتمعون ولا يفترقون، ويتعاونون على البرّ والتقوى ولا يتعاونون على الإثم والعدوان.

ويلي القرآن الكريم ‹‹**السنة النبوية**›› كمصدر من مصادر الاستشهاد في خطاب البرنامج، إذ أنّ من المقومات الأساسية للخطاب الديني اشتماله على الأحاديث النبوية، لأنّ السنة النبوية هي المصدر الثاني بعد القرآن الكريم، فإذا كان الخطاب الديني زاخراً

بالأحاديث النبوية ازداد قبولاً عند النّاس وازداد إقناعاً للعقول وإرضاءً للمشاعر وشرحاً للصدور.

وثالث مصادر الاستشهاد في خطاب البرنامج ‹‹**الاستشهاد بالواقع**›› ومن الجميل أن نجد الخطاب الديني يستشهد بالواقع المعيش ويربط بينه وبين النصوص (القرآن والسنة) ومحاولة تنزيل هذه النصوص على واقع الحياة، لأنّ من أساسيات الخطاب الديني أن يكون مواكباً للأحداث ومتأثراً بها ومعلّقاً عليها ومؤيداً لما هو حقّ منها، وهذا ما يجعل الخطاب الديني أقرب للجمهور المتلقي، فهو يلامس واقعهم ويقرّب المفهوم إليهم.

ويليها الاستشهاد بـ ‹‹**أقوال الفقهاء والعلماء**›› وكلّما ذكر مسألة أو موضوع تطرّق إلى أقوال العلماء والفقهاء فيها، كتفسير آيات القرآن الكريم وشرح الأحاديث النبوية وبعض أحكام الفقه وغيرها...، وأحيانا يستشهد الدكتور محمد راتب النابلسي ‹‹**برأيه الشّخصي**›› في بعض المواضيع التي يكون له فيها رأي أو فهم أو اجتهاد خاصّ.

ومن مصادر الاستشهاد في خطاب البرنامج ‹‹**الوقائع الشخصية**›› وهي عبارة عن وقائع وأحداث وتجارب حدثت لصاحب الخطاب، ذات رسالة هادفة يسعى البرنامج لإيصالها للجمهور المستهدف من خلالها، لاستخلاص العبرة أو الاستفادة منها أو تدعيم الحجّة بها وتكون ‹‹**الوقائع الشخصية**›› أقرب فأقرب من الجمهور المتلقي وبالتالي استيعاب الخطاب الديني وقبوله.

وقد اعتمد خطاب البرنامج ‹‹**السيرة النبوية**›› كمصدر من مصادر الاستشهاد بحيث يجد المسلم الصورة المثلى والعليا في كلّ شأن من شؤون الحياة، والصّورة المشرقة والنيّرة لأحكام ومبادئ الإسلام، ويجعل منها دستوراً يتمسّك به ويسير عليه، وليس الغرض من عرض السّيرة النبوية مجرّد الوقوف على الوقائع التاريخية فقط أو سرد لمجموعة من الأحداث، وإنّما الغرض منها أن يتصوّر المسلم الحقيقة الإسلامية في مجموعها مجسّدة في هديه ﷺ.

وأيضا استشهد خطاب البرنامج بـ ‹‹**سيرة الصحابة والصالحين**›› الصحابة ومن تبعهم من السلف الصالح للاقتداء بهم والاستفادة من تجاربهم، عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُتَأَسِّيًا فَلْيَتَأَسَّ بِأَصْحَابِ مُحَمَّد ﷺ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَبَرَّ هَذِهِ الأُمَّة قُلُوباً

وَأَعْمَقَهَا عِلْمًا، وَأَقَلَّهَا تَكَلُّفًا وَأَقْوَمَهَا هَدْيًا، وَأَحْسَنَهَا حَالاً، قَوْماً اِخْتَارَهُمْ اللهُ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ ﷺ وَإِقَامَةِ دِينِهِ فَاعْرِفُوا لَهُمْ فَضْلَهُمْ وَاتْبَعُوهُمْ فِي آثَارِهِمْ فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الهُدَى المُسْتَقِيمِ»[1].

ومن مصادر الاستشهاد أيضا **‹‹الاستشهاد بالتاريخ››** لاستخلاص العبر منه والحكم ليستنير بها الإنسان في حياته العملية.

وآخر المصادر التي استشهد بها الخطاب الديني من خلال البرنامج **‹‹الشعر››** وذلك لاستمالة العاطفة لدى الجمهور المتلقي والتّأثير فيه عاطفياً ووجدانياً.

3/- فئة الأهداف في خطاب النابلسي من خلال برنامج دُرَر2.

الجدول 03: يوضح توزيع فئة الأهداف التي يسعى الداعية محمد راتب النابلسي لتحقيقها من خلال برنامج دُرَر2.

فئة الأهداف	التكرارات	النسبة (%)
توثيق الصّلة بالله وغرس التوكل عليه.	27	9.93
أدب الحوار مع الآخر واحترام حرية الرأي.	10	3.68
نشر الوعي الديني وتثقيف المسلم بالجوانب الحياتية المتعددة.	52	19.12
التربية الصحيحة وغرس الأخلاق الفاضلة.	40	14.70
الاقتداء بالنبي ﷺ في حياتنا ومواقفنا.	14	5.15
إصلاح المجتمعات من خلال الاهتمام بالفرد والأسرة والمجتمع.	24	8.82
الحلول العملية لمختلف المشكلات الحياتية.	25	9.19
الارتقاء بالخطاب الديني المعاصر.	10	3.68
التعامل الحسن والقويم مع الناس، وتحسين السلوكيات المجتمعية.	70	25.73
المجموع	**272**	**100**

الترجمة البيانية للجدول 03

[1] أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، **جامع بيان العلم وفضله**، تح: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، ج2 ط1، مؤسسة الريان – دار ابن حزم، بيروت، 1424هـ/2003م، باب ما يكره فيه المناظرة والجدال، رقم 926، ص198.

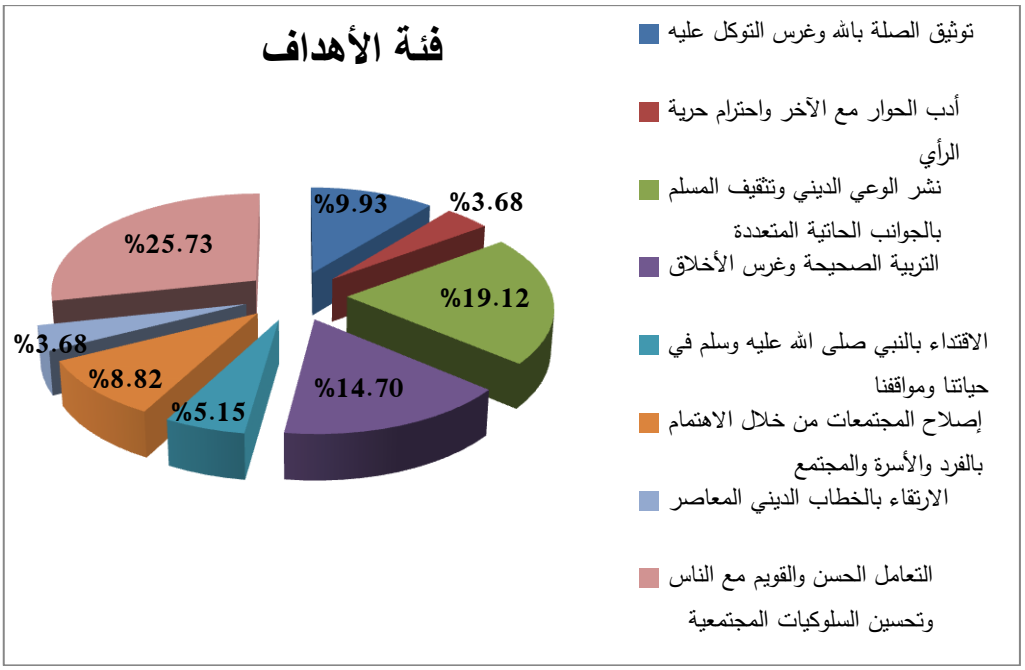

نلاحظ أنّ من أولى أهداف البرنامج «**التعامل الحسن والقويم مع الناس وتحسين السلوكيات المجتمعية**» حيث تصدر هذا الهدف جميع أهداف البرنامج بنسبة 25.73% ويليه في المرتبة الثانية «**نشر الوعي الديني وتثقيف المسلم بالجوانب الحياتية المتعددة**» بنسبة 19.12%، في حين كانت «**التربية الصحيحة وغرس الأخلاق**» في المرتبة الثالثة بنسبة 14.70%، أمّا المرتبة الرابعة فكانت «**توثيق الصّلة بالله وغرس التوكل عليه**» بنسبة 9.93%، وأمّا «**الحلول العملية لمختلف المشكلات الحياتية**» فكانت في المرتبة الخامسة بنسبة 9.19%، في حين احتلّ المرتبة السادسة « **بناء المجتمع المسلم**» بنسبة 8.82%، وحضي «**الاقتداء بالنبي ﷺ في حياتنا ومواقفنا**» بالمرتبة السابعة بنسبة 5.15%، أمّا المرتبة الثامنة والأخيرة فكانت من نصيب «**الارتقاء بالخطاب الديني المعاصر**» و «**أدب الحوار مع الآخر واحترام حرية الرأي**» بنسبة 3.68%.

إنّ من أولى الأهداف التي يسعى خطاب البرنامج لتحقيقها هي «**التعامل الحسن والقويم مع الناس وتحسين السلوكيات المجتمعية**»، فالحياة تفرض على النّاس أن تتعامل مع بعضها، فلا يوجد هناك من يستطيع أن ينصرف عن النّاس جميعا ولا يتعامل مع أحد ويعيش لوحده، ولكن صار تعامل بعضهم فظّاً غليظاً، لذا كان هدف البرنامج ضبط السلوك ونشر قيم التعامل مع جميع أصناف المجتمع، وهذه القيم سنّها الإسلام وأمر بها وأقرّها ولكن

غفل عنها الكثيرون، ممّا يؤدي إلى بناء مجتمع قويّ مترابط ومتآلف ومتحابّ، يتعايش مع الآخر ويحترم الرأي المخالف.

ومن جوانب المعاملات التي ذكرها البرنامج وحثّ عليها هي: التعامل مع النفس كبار السن، الأطفال، الشباب، الخادم، الفقراء، العلماء، المخالف، المرضى، الجار،...

وثاني الأهداف التي سعى خطاب برنامج دُرَر2 لتحقيقها **«نشر الوعي الديني وتثقيف المسلم بالجوانب الحياتية المتعددة»** وذلك بتثقيف الجماهير ونشر الوعي الديني بينهم وترشيدهم في أمور دينهم ودنياهم، وخاصّة في ظلّ انتشار الأمّية الدينية، في حين كان الهدف الثالث لخطاب البرنامج **«التربية الصحيحة وغرس الأخلاق»** حيث أنّ الأخلاق هي أساس رقيّ الحضارات والمجتمعات.

كما هدف خطاب محمد راتب النابلسي إلى **«توثيق الصلة بالله وغرس التوكل عليه»** فالمسلم في حاجة دائمة إلى تقويم إيمانه وتهذيب نفسه وتزكيتها حتى لا يتأثّر بالفتن والابتلاءات من حوله، وحتى لا يقع منه تقصير اتجاه ربه ولا ينتكس عن طريق استقامته.

كما سعى خطاب البرنامج لإيجاد **«الحلول العملية لمختلف المشكلات الحياتية»** من منظور ديني، فالبرنامج يعالج قضايا ومشكلات اجتماعية من خلالها طرح بعض الحلول العملية لمختلف المشكلات الحياتية التي قد تواجه الفرد في المجتمع.

ومن الأهداف التي سعى لها خطاب محمد راتب النابلسي **«بناء المجتمع المسلم»** والبناء يكون على صعيد الفرد أولا ثمّ الأسرة ثمّ المجتمع، وهذا ما أشار إليه في البرنامج.

كما أنّ من أهداف خطاب البرنامج أيضا **«الاقتداء بالنبي ﷺ في حياتنا ومواقفنا»** وذلك أنّ القدوة هي من أقوى الوسائل التربوية تأثيراً في النّفس الإنسانية، وقدوتنا هو الرسول ﷺ فهو المثل الأعلى للبشرية جمعاء في جميع جوانب الحياة العملية الواقعية.

وآخر هدفين سعى البرنامج لتحقيقها من خلال خطابه الموجّه أحدهما **«الارتقاء بالخطاب الديني المعاصر»**، حيث أنّه وجّه دعوة للدّعاة والخطباء بتجديد الخطاب الديني وتطويره لمواكبة تغيرات العصر ومشكلاته حتى يلقى قبولا لدى شباب اليوم، والآخر **«أدب الحوار مع الآخر واحترام حرية الرأي»** فالاختلاف موجود بين جميع البشر، لذا علينا التعايش مع بعضنا البعض، واحترام وجهات النظر والآراء المختلفة، والتأدب في الحوار مع الآخر حتى ولو كان مخالفاً لنا في رأيه ووجهة نظره.

4/- فئة الجمهور المستهدف من الخطاب الديني عند النابلسي من خلال برنامج دُرَر2:

الجدول 04: يوضح توزيع فئة الجمهور المستهدف من خطاب النابلسي في برنامج دُرَر2.

الجمهور المستهدف	التكرارات	النسبة (%)
جمهور عام	43	33.08
جمهور خاص		
دعاة وعلماء	15	11.54
الشّباب	3	2.31
الأزواج	0	0
الرّجال	1	0.77
النّساء	4	3.08
الأبناء	7	5.38
الآباء	19	14.61
الأغنياء	6	4.62
الفقراء	4	3.08
المعلم والأستاذ	8	6.15
الأطباء	7	5.38
المرضى	3	2.31
أولو الأمر وأصحاب القرار	10	7.69
المجموع	**130**	**100**

الترجمة البيانية للجدول 04.

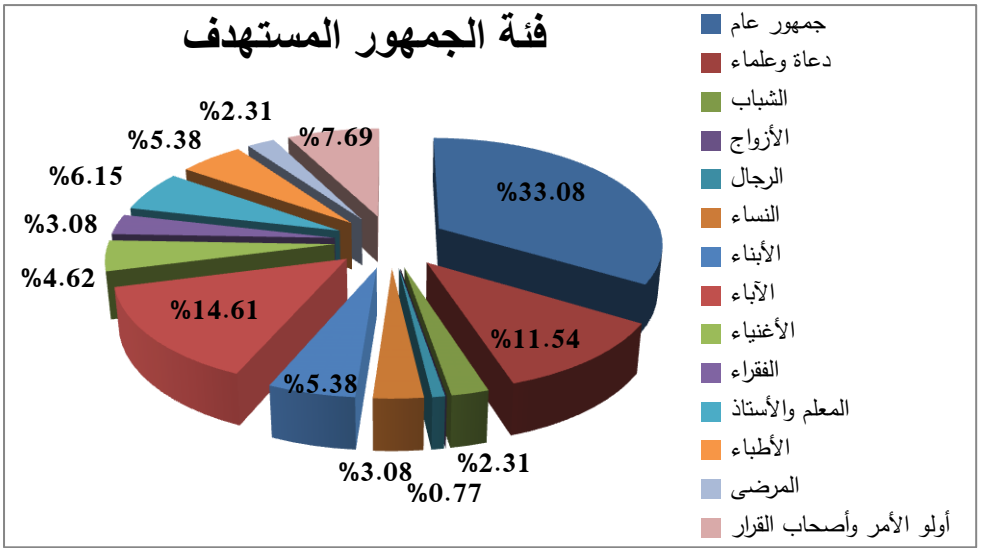

من خلال نتائج الجدول نرى بأنّ برنامج دُرَر2 قد استهدف خطابه جميع أصناف وأفراد المجتمع، حيث احتلّ المرتبة الأولى ‹‹**الجمهور العام**›› بنسبة 33.08%، ويليه في المرتبة الثانية ‹‹**الآباء**›› بنسبة 14.61%، في حين كانت فئة ‹‹**الدعاة والعلماء**›› في المرتبة الثالثة بنسبة 11.54%، أمّا فئة ‹‹**أولو الأمر وأصحاب القرار**›› فكانت في المرتبة الرابعة بنسبة 7.69%، واحتلّت المرتبة الخامسة فئة ‹‹**المعلم والأستاذ**›› بنسبة 6.15% أمّا المرتبة السادسة فكانت من نصيب فئتي ‹‹**الأبناء**›› و ‹‹**الأطباء**›› بنسبة 5.38%، وجاءت في المرتبة السابعة فئة ‹‹**الأغنياء**›› بنسبة 4.62%، وفئتي ‹‹**الفقراء**›› و ‹‹**النساء**›› فقد كانت في المرتبة الثامنة بنسبة 3.08%، أمّا المرتبة التاسعة فقد كانت من نصيب فئتي ‹‹**الشباب**›› و ‹‹**المرضى**›› بنسبة 2.31%، أمّا فئة ‹‹**الرجال**›› فقد كانت في المرتبة العاشرة بنسبة 0.77%، في حين جاءت فئة ‹‹**الأزواج**›› في المرتبة الحادية عشرة والأخيرة بنسبة 0%.

استهدف الخطاب الديني الموجّه من خلال برنامج دُرَر2 ‹‹**عامّة الجمهور**›› بالدّرجة الأولى (في أغلب الحلقات)، كما أنّ الرسالة الموجّهة شملت عامّة النّاس، حيث يشعر كلّ شخص أنّ الخطاب موجّه إليه شخصياً، وهذا ممّا يزيد من لفت الانتباه والتركيز مع محتوى الخطاب الموجّه لهم.

كما توجّه الداعية محمد راتب النابلسي بخطابه أيضا إلى فئة ‹‹**الآباء**›› بحيث دعاهم إلى اِحتضان أطفالهم والحرص على تربيتهم التربية الصّحيحة وترسيخ المبادئ والقيم والأخلاق لديهم، وأن يكونوا قدوة حسنة لأولادهم، فالأطفال هم قرّة العين، وقطوف الأمل وغراس المستقبل، كما توجّه إلى فئة ‹‹**الأبناء**›› وكيفية معاملتهم لآبائهم وأجدادهم، لقوله ﷻ: ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾[1]،ثم استهدف فئة ‹‹**المعلم والأستاذ**›› باعتبار أنه المسئول الثاني بعد الآباء في تربية الأطفال وتثقيفهم، وأن يكون هناك تواصل بين المعلمين والأولياء حتى يتربى الطفل التربية الصحيحة. (الحلقة 21).

وقد استهدف البرنامج بخطابه أيضا فئة ‹‹**الدعاة والعلماء**›› باعتبار أنّهم يمثلون لسان الأمة الإسلامية، فوجّه إليهم الدعوة إلى تجديد الخطاب الديني وتطويره والارتقاء به

[1] سورة الإسراء، الآية: 23.

ليواكب العصر الذي نعيشه، وخاصة الخطاب الموجه للشباب في ظل دعوى التطرف والانحلال الأخلاقي، ثم استهدف فئة ‹‹**أولي الأمر وأصحاب القرار**›› ودورهم في التّأثير على المجتمعات، ودعوتهم إلى العمل على تحقيق وحدة الأمّة وحلّ مشكلاتها والتي منها مشكلة البطالة التي يعاني منها الشباب والعمل على توفير فرص عمل لهم...، وأيضا دعاهم إلى إصلاح المناهج التربوية في المدارس والعمل على وضع الأسس السليمة والقيم المستمدّة من الشريعة الصّحيحة في المناهج التعليمية، باعتبار أنّ المدرسة هي البيت الثاني للطّفل بعد الأسرة ومصدر لتلقيه المعارف الجديدة، وبهذا يتمّ ترسيخ القيم والمبادئ الإسلامية لديه. (الحلقة 21 و22).

وتوجّه محمد راتب النابلسي بخطابه إلى فئة ‹‹**الأطباء**›› وكيفية معاملة الطبيب للمريض، وأن يرفعوا من معنوياته ويأخذوا بيده ولا يتركونه لليأس، ثم توجّه إلى فئة ‹‹**المرضى**›› وأنّ المرض ابتلاء من الله والله إذا أحبّ عبداً ابتلاه، وأن يصبر ويتوكّل على الله ويأخذ بأسباب الشفاء؛ الطبيب الجيّد والدواء الجيّد ويقول من أعماقه: يا ربّ أنت الشّافي لا شفاء إلا شفاؤك. (الحلقة 18).

كما توجّه خطاب البرنامج إلى فئة ‹‹**الأغنياء**›› فالغني ممتحن بغناه وفي ماله حقّ للفقير، وألّا ينفق ماله إلّا في العمل الصالح؛ ينشئ مساجد، يقيم مشاريع يستفيد منها النّاس...، ثم توجّه إلى فئة ‹‹**الفقراء**›› حيث أنّ الفقير ممتحن بفقره، ولا يعني ذلك أن يمتنع عن السّعي ليكون غنياً. (الحلقة 15).

وقد توجّه خطاب البرنامج أيضا إلى فئة ‹‹**النساء**›› فالأمّ تحرص على تربية أبنائها التربية الصحيحة وخاصة في تربية ابنتها، وأنّ عليها بتقوى الله في معاملة خادمتها، وعليها بالسّترة أمام خادمها،... (الحلقة 21 و14).

واستهدف أيضا خطاب النابلسي فئة ‹‹**الشباب**›› بحيث عليهم تحصين أنفسهم والصّبر على ما يعانونه من مشكلات في مجتمعهم، حتى لا يكونون طعماً سهلاً لتيارات التّطرف والإرهاب أو الانصياع لتبنّي ثقافات غربية مرفوضة في الدّين كالانحلال الأخلاقي وغيرها، واهتمّ البرنامج بفئة الشباب لأنّهم سيكونون هم مستقبل الأمّة ورجالها، ولأنّهم هم الفئة الفاعلة والمحرّكة للمجتمع الإسلامي (الحلقة 22)، ونادراً ما توجّه إلى مخاطبة ‹‹**الرجل**››.

أمّا بالنسبة لفئة «**الأزواج**» فمن خلال حلقات عينة الدراسة لم يتطرّق لها راتب النابلسي في خطابه، وذلك لأنّه تمّ تخصيص 6 حلقات كاملة عن حقوق الزوج والزوجة في الإسلام، والتي لم تكن ضمن حلقات العينة المختارة.

5/- فئة الأساليب الإقناعية في خطاب برنامج دُرَر2:

الجدول 05: يوضح توزيع فئة الأساليب الإقناعية المعتمدة في خطاب النابلسي.

فئة الأساليب الإقناعية	التكرارات	النسبة(%)
إحصاءات وأرقام	28	16.77
حجج وبراهين منطقية	17	10.18
بناء النتائج على مقدمات	10	5.99
استخدام الأساليب اللغوية المختلفة	9	5.39
الترغيب	21	12.57
الترهيب والتحذير	16	9.58
النصيحة	42	25.15
القدوة	7	4.19
ضرب المثل	14	8.38
القصة	3	1.80
المجموع	**167**	**100**

الترجمة البيانية للجدول 05.

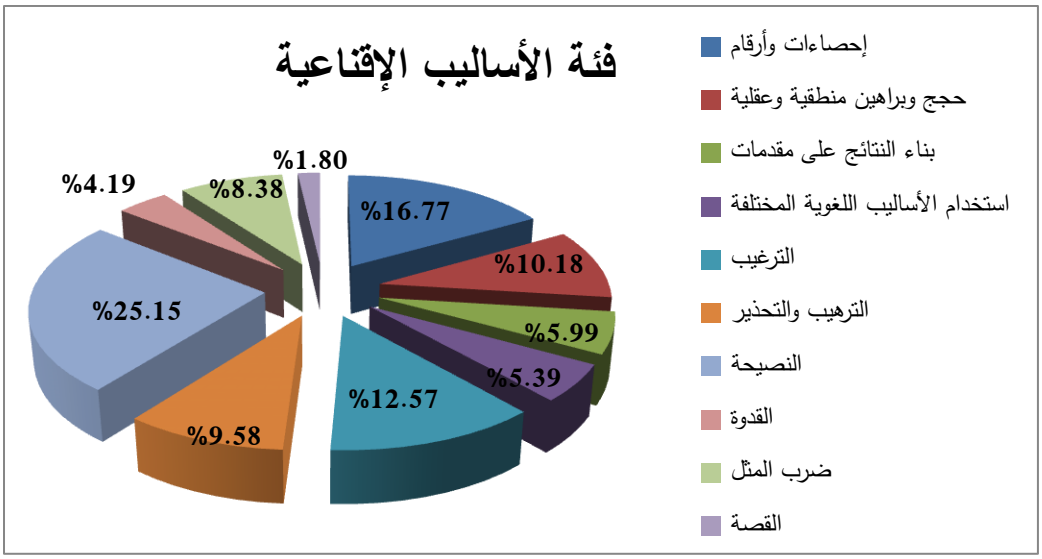

بعد ملاحظة نتائج الجدول أعلاه يظهر لنا تنوّع الأساليب الإقناعية المعتمدة في خطاب برنامج دُرَرْ2، حيث تصدّر أسلوب ‹‹**النصيحة**›› المرتبة الأولى بنسبة 25.15% ثم يليه في المرتبة الثانية ‹‹**الإحصاءات والأرقام**›› بنسبة 16.77%، واحتلّ المرتبة الثالثة أسلوب ‹‹**الترغيب**›› بنسبة 12.57%، أمّا المرتبة الرابعة فكانت من نصيب ‹‹**الحجج والبراهين المنطقية والعقلية**›› بنسبة 10.18%، وأمّا المرتبة الخامسة فكانت لأسلوب ‹‹**الترهيب والتحذير**›› بنسبة 9.58%، في حين احتلّ أسلوب ‹‹**ضرب المثل**›› المرتبة السادسة بنسبة 8.38%، وجاء في المرتبة السابعة أسلوب ‹‹**بناء النتائج على مقدمات**››بنسبة 5.99%، أمّا أسلوب ‹‹**استخدام الأساليب اللغوية المختلفة**›› فكان في المرتبة الثامنة بنسبة 5.39%، وجاء أسلوب ‹‹**القدوة**›› في المرتبة التاسعة بنسبة 4.19%، وآخر الأساليب الإقناعية المعتمدة أسلوب ‹‹**القصّة**›› الذي احتلّ المرتبة العاشرة بنسبة 1.80%.

اعتمد الخطاب الديني المعروض في برنامج دُرَر2 على أسلوب ‹‹**النصيحة**›› بالدرجة الأولى، وذلك أنّ الكلمة الطّيبة والموعظة الحسنة لها تأثير قويّ على المستمعين والنّاس اليوم أصبحت في حاجة إلى من ينصحها ويأخذ بيدها إلى بَرّ الأمان.

كما اعتمد على أسلوب ‹‹**الإحصاءات والأرقام**›› نظراً لطبيعة بعض الموضوعات التي تتطلّب ذكر إحصاءات وأرقام، بالإضافة إلى أسلوب محمد راتب النابلسي العلمي.

ولأجل الاستمالة العاطفية نجد بأنّ البرنامج اعتمد في خطابه على أسلوب ‹‹**الترغيب**›› وهو يعتبر من الأساليب الفاعلة في الإقناع، حيث أنّ هذا الأسلوب يتعامل مع طبيعة الإنسان في أنسه وحبّه للأشياء التي تبعث في نفسه اللّذة والنّعيم والرّاحة والسّرور.

كما اعتمد أيضا أسلوب ‹‹**الحجج والبراهين العقلية والمنطقية**›› للتأكيد على ما يدعو إليه وذلك لإقناع جمهور المتلقين الذي لا يقتنع إلاّ بالحجة والبرهان.

وبما أنّ النفوس البشرية مختلفة الطّباع فمنها ما يجلبه الترغيب ومنها ما يخيفه الترهيب، تطرّق البرنامج في خطابه إلى أسلوب ‹‹**الترهيب**›› ولأنّ الإنسان يخاف ويرهب من الأشياء التي فيها خوف وألم مادّي أو معنوي، فالترهيب يمنع النّفس من الوقوع في الشرور والرّذائل وارتكاب المعاصي.

واتّخذ محمد راتب النابلسي أسلوب **«ضرب المثل»** وسيلة لإقناع المستمعين بالفكرة الصّحيحة، وتقريب وجهات النّظر والتعبير عن المعاني وشرحها، فالأمثلة الجيّدة تزيد المعنى وضوحاً وبياناً لدى الجمهور المتلقي، ومن الأساليب التي وظّفها خطاب البرنامج أيضا أسلوب **«بناء النتائج على مقدمات»** لإقناع المستمع بما يريد إيصاله لهم.

كما استعمل خطاب البرنامج **«الأساليب اللغوية المختلفة»** للإقناع وذلك من أجل تبسيط محتوى الخطاب للجماهير وتقريب المفاهيم إليهم، كالاستفهام والتعجب والتمنّي... واستخدام مختلف الصّور البيانية كالتّشبيه والاستعارات... مما يضفي جمالية اللغة لمحتوى الخطاب الديني، والتي من شأنها التّأثير في المتلقّي وإقناعه بما يدعو إليه البرنامج.

ومن أساليب الإقناع أيضا أسلوب **«القدوة»** لأنّ من طبيعة البشر وفطرتهم أن يتأثّروا بالمحاكاة والقدوة، أكثر مما يتأثّرون بالسماع والقراءة، وخير قدوة هو النبي ﷺ لقوله ﷻ: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[1]، وأيضا ذكر بعض الشخصيات التي لها إنجازات وأعمال لا للتشهير بها ولكن للاقتداء بهم، كما استعمل أسلوب **«القصّة»** الذي يعتبر أسلوباً فاعلاً في الإقناع يعرض حدثاً من الأحداث تتخلّله مواقف وحلقات تشدّ الانتباه، بحيث يأخذ المستمع من كل موقف عبرة، ويستنتج من القصّة بكاملها العبرة والعظة التي سيقت القصّة من أجلها.

6/- فئة قوالب العرض المستخدمة في عرض خطاب النابلسي من خلال البرنامج:

الجدول 06: يوضح توزيع فئة قوالب العرض الفنية المستخدمة في طرح خطاب النابلسي من خلال برنامج دُرَر2:

فئة قوالب العرض	التكرارات	النسبة(%)
التداول في الكلام	34	31.19
الاستجواب	63	57.80
الإلقاء	12	11.01
المجموع	**109**	**100**

[1] سورة الأحزاب، الآية: 21.

الترجمة البيانية للجدول 06.

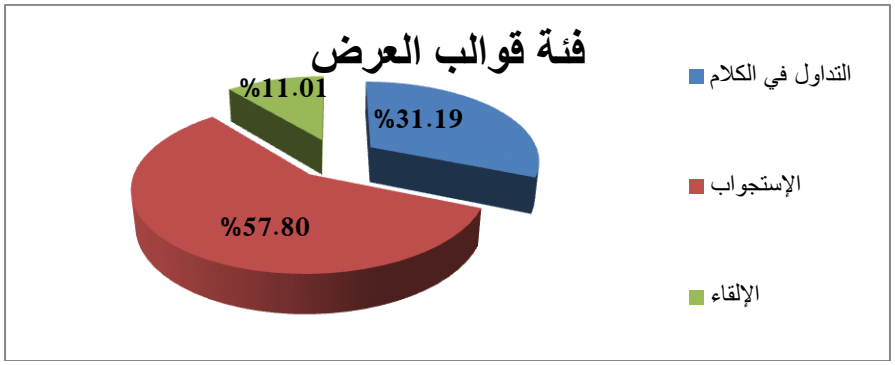

يظهر من خلال نتائج الجدول أنّ قوالب العرض تنوعت في برنامج دُرَرْ2 عند عرضه للخطاب الديني بين «**الاستجواب**» الذي احتلّ المرتبة الأولى بنسبة 57.80% و«**التداول في الكلام**» الذي جاء في المرتبة الثانية بنسبة 31.19%، و«**الإلقاء**» الذي حظي بالمرتبة الثالثة بنسبة 11.01%.

ركّز البرنامج على قالب «**الاستجواب**» بدرجة كبيرة عند عرضه للخطاب الديني وذلك أنّ مقدم البرنامج كان يطرح أسئلة وفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي يجيب عليها ويفصّل فيها؛ حيث غلب على طبيعة البرنامج السؤال والجواب، والأسئلة المطروحة في أغلب الحال هي من الواقع المعيش، والدكتور يجيب حسب ما يقتضيه السّؤال والواقع، وأمّا «**التداول في الكلام**» فقليلٌ جدّا ما كان مقدم البرنامج والدكتور يتداولان الكلام.

أمّا بالنسبة لأسلوب «**الإلقاء**» فقد كان كلّما بدأت حلقة جديدة كان مقدم البرنامج يلقي موضوع الحلقة بإيجاز، ويطرح مجموعة من الأسئلة والتي سيتمّ تناولها والإجابة عنها في الحلقة.

7/ اللغة المستخدمة في عرض خطاب النابلسي من خلال برنامج دُرَر2:

الجدول 07: يوضح توزيع فئة اللغة المستخدمة عند الداعية محمد راتب النابلسي في عرضه للخطاب الديني.

فئة اللغة المستخدمة	التكرارات	النسبة (%)
اللغة العربية الفصحى	83	83
اللهجة العامية	7	7
مختلطة	10	10
المجموع	**100**	**100**

الترجمة البيانية للجدول 07.

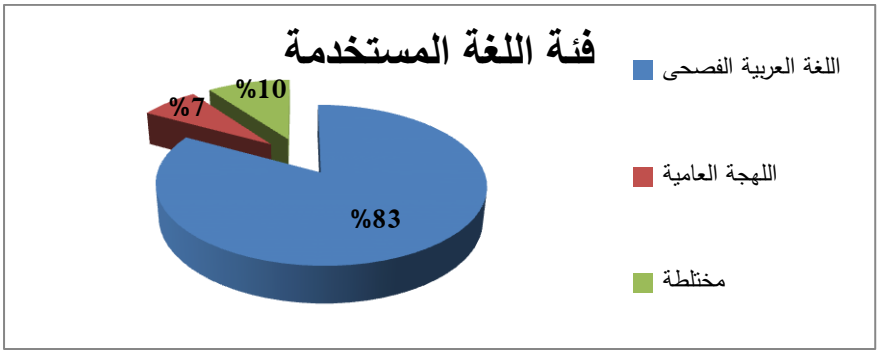

يظهر من خلال نتائج الجدول السابق نسب اللغة المستخدمة في عرض خطاب البرنامج حيث احتلّت «**اللغة العربية الفصحى**» المرتبة الأولى بنسبة 83%، في حين جاءت «**اللهجة المختلطة**» في المرتبة الثانية بنسبة 10%، ثم تأتي في المرتبة الثالثة «**اللهجة العامية**» بنسبة 7%.

اعتمد برنامج دُرَر2 في عرض مضمون الخطاب الديني على «**اللغة العربية الفصحى**» بالدرجة الأولى، كونها اللغة الوحيدة التي وحّدت جميع اللّهجات الأخرى، فهي لغة القرآن الكريم ولغة الإسلام والمسلمين، وهي أغنى اللّغات وأكثرها وفرة وغزارة بالألفاظ والمفردات، ومحدّدة المعاني. وقليلا ما استعمل الدكتور محمد راتب النابلسي «**اللهجة المختلطة**» و«**اللهجة العامية**» لتبسيط بعض الكلمات والمعاني حتى يستوعبها العامّي البسيط، وضمان وصول الرّسالة إلى الجميع دون استثناء.

8/- فئة الفاعلين في عرض خطاب برنامج دُرَر2:

الجدول 08: يوضح توزيع الفئة الفاعلة في عرض خطاب برنامج دُرَر2:

فئة الفاعلين	التكرارات	النسبة(%)
الداعية محمد راتب النابلسي	63	59.43
منشط البرنامج	43	40.57
المجموع	**106**	**100**

الترجمة البيانية للجدول 08.

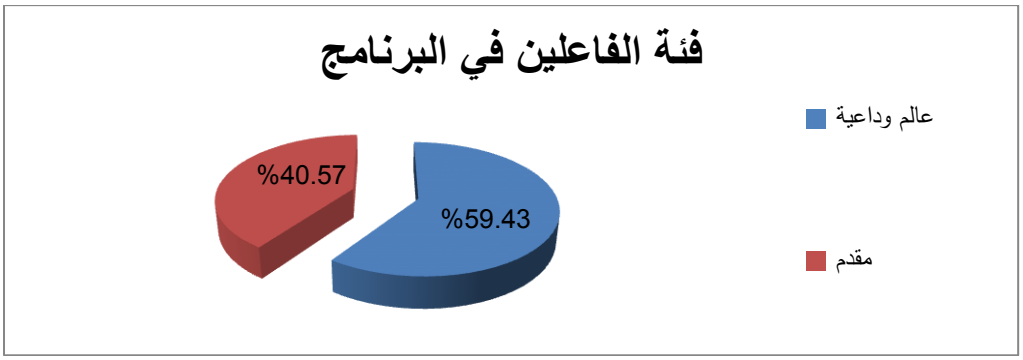

نرى من خلال نتائج الجدول أنّ فئة الفاعلين التي قامت بعرض الخطاب الديني في البرنامج قد كانت فئتين فقط وهما «**الداعية محمد راتب النابلسي**» و«**المقدم**» فقط، حيث كانت نسبة «**الداعية محمد راتب النابلسي**» 59.43% مما يعني أنّه في المرتبة الأولى في حين كان «**المقدم**» في المرتبة الثانية بنسبة 40.57%.

ونلاحظ بأنّ برنامج دُرَرْ2 قد اعتمد على «**الداعية محمد راتب النابلسي**» في عرض الخطاب الديني، وذلك لطبيعة البرنامج الديني الذي يستلزم داعية مفكراً فقيهاً بالدّين معايشاً للواقع، لتعليم الناس دينهم وهدايتهم للحقّ وتنوير بصيرتهم.

أما «**المقدم**» فقد كان دوره تقديم الحلقة وطرح الأسئلة حول موضوع الحلقة ليتمّ طرحها والإجابة عليها من طرف الدكتور محمد راتب النابلسي.

9/- فئة الإخراج في برنامج دُرَر2:

الجدول 09: يوضح فئة الإخراج المعتمدة في عرض مضمون خطاب برنامج دُرَر2.

فئة الإخراج		التكرارات	النسبة(%)
الديكور	تصوير داخلي	12	50
	تصوير خارجي	0	0
لباس المقدّمين	تقليدي	0	0
	رسمي	12	50
المجموع		**24**	**100**

الترجمة البيانية للجدول 09.

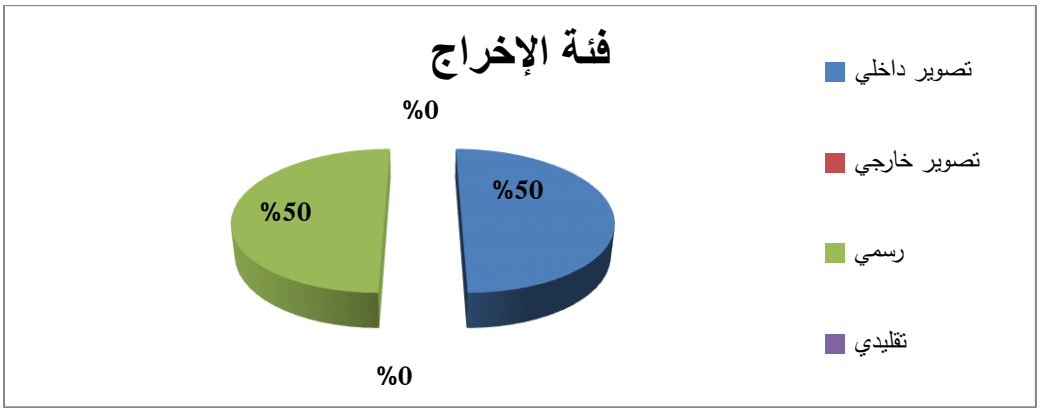

يظهر من خلال نتائج الجدول أعلاه نسبة ‹‹**خلفيات حقيقية**›› و ‹‹**اللّباس الرسمي**›› قد تصدرت المرتبة الأولى بنسبة 50%، في حين جاءت ‹‹**خلفيات افتراضية**›› و ‹‹**اللباس التقليدي**›› في المرتبة الثانية بنسبة 0%.

على طول حلقات العينة نجد أنّ برنامج دُرَر2 في عرضه للخطاب الديني اعتمد ‹‹**التصوير الداخلي**››– داخل الاستديو – وبخلفيات حقيقية وليست افتراضية، خلافاً للموسم الأول الذي تم تصويره في الطبيعة، وموقع التصوير عبارة عن قاعة كبيرة تحمل طابع فن العمارة الإسلامية تتلاءم مع الأجواء الرمضانية، أماّ بالنسبة للباس فقد التزم كلّ من مقدم البرنامج والدكتور محمد راتب النابلسي بـ‹‹**اللّباس الرّسمي**›› على طول حلقات عينة البرنامج.

رابعا: نتائج الدراسة التحليلية

بعد عرض وتحليل بيانات الدراسة؛ مضمون وشكل الخطاب الديني عند فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي من خلال برنامج دُرَر2، يمكننا أن نصل إلى التالية:

1- **المواضيع التي تناولها راتب النابلسي في خطابه من خلال حلقات عينة الدراسة:**

- تنوّعت المواضيع التي تناولها النابلسي من خلال خطابه المعروض في برنامج دُرَر2 بين المواضيع العقدية والتعبدية والأخلاقية والاجتماعية والفكرية والثقافية وأولى الاهتمام بالمواضيع الاجتماعية لحاجة النّاس اليوم إلى من يطرح مشكلاتها ويعالجها ويقوِّم سلوكياتها.

2- **فئة الجمهور المستهدف من خطاب النابلسي من خلال حلقات عينة الدراسة:**

- استهدف الخطاب الديني عند النابلسي جميع شرائح المجتمع، وأغلبه كان موجهّاً للعامّة ولم يقتصر على فئة معينة.

3- **الأهداف التي يسعى محمد راتب النابلسي إلى تحقيقها من خلال خطابه الموجه:**

- سعى راتب النابلسي إلى تحقيق جملة من الأهداف من خلال خطابه الموجّه وأبرزها التعامل الحسن والقويم مع النّاس وتحسين السلوكيات المجتمعية.

4- **مصادر الاستشهاد التي اعتمدها النابلسي في عرض الخطاب الديني من خلال حلقات عينة الدراسة:**

- اعتمد النابلسي في خطابه على مجموعة من مصادر الاستشهاد وعلى رأسها القرآن الكريم والسنة النبوية بالإضافة إلى الاستشهاد بالواقع.

5- **أساليب الإقناع التي اعتمدها النابلسي في عرض خطابه الديني:**

- اتخذ خطاب برنامج دُرَر2 مجموعة من الأساليب الإقناعية بهدف إقناع الآخر والتأثير فيه، والتي تنوعت بين الأساليب الإقناعية العقلية والأساليب الإقناعية العاطفية، بحيث كان الأسلوب الأول المعتمد النصيحة.

6- **قوالب العرض المستخدمة في عرض خطاب البرنامج:**

- استخدم البرنامج قوالب عرض مختلفة عند عرضه للخطاب الديني، والتي من بينها التداول في الكلام، والإلقاء، والاستجواب الذي اعتمد عليه بكثرة، حيث

غلب على البرنامج طرح سؤال وتقديم جواب.

7-**اللغة المعتمدة في عرض الخطاب النابلسي:**

- عند عرض الخطاب الديني كان محمد راتب النابلسي قد اعتمد على اللغة العربية الفصحى بالدرجة الأولى، في حين قلّما تحدّث باللّهجة المختلطة واللّهجة العامّية.

8- **الفئة الفاعلة في عرض الخطاب الديني:**

- الفئة الفاعلة في عرض خطاب البرنامج هي فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي، الذي كان حاضراً في جميع حلقات البرنامج، والذي كان هو الأساس في عرض الخطاب الديني، بحيث أنّ مقدم البرنامج كان مجرّد منشّط للحصّة فقط.

9- **فئة الإخراج المعتمدة في البرنامج:**

- تمّ اعتماد التصوير الداخلي وبخلفيات حقيقية عند عرض الخطاب الديني، مع التزام كلّ من محمد راتب النابلسي ومقدّم البرنامج باللّباس الرّسمي على طول حلقات العينة.

الخاتمة

نتائج الدراسة العامة

توصيات الدراسة

الخاتمة

بعد هذه الفسحة في رحاب الخطاب الديني المعاصر لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي من خلال برنامج دُرَر2، توصّلت إلى جملة من النتائج والتوصيات يمكن إجمالها فيما يلي:

أولا: النتائج

1- يقوم الخطاب الديني المعاصر على أسس وركائز، ويتّصف بمعالم وخصائص وينبع من رؤى ومنطلقات يجب أن تُراعى، وإلّا فلن يكون هناك خطاب ديني قويّ وفعّال ومؤثّر.

2- يشير واقع الخطاب الديني إلى وجود ضعف عام في المضمون والمحتوى والارتجال والعفوية الناتجة عن نقص التخطيط وضيق الأفق، بالإضافة إلى انعكاس الخلافات المذهبية.

3- الخطاب الديني مازال في معظمه خطاباً داخلياً، ولم يستطع أن يصل إلى مرحلة الخطاب العام فضلاً عن الخطاب العالمي.

4- خطاب الداعية محمد راتب النابلسي خطاب شامل؛ ينطلق من الرؤية الشاملة لكافّة مناحي الحياة وذلك بتعرضه لمختلف المواضيع والقضايا الدينية والأخلاقية والاجتماعية والفكرية والثقافية.

5- المرجعية الدينية الواضحة للخطاب الديني؛ وذلك باعتماده على القرآن الكريم والسنة النبوية في عرض الخطاب.

6- خطاب ديني مرتبط بالأصل ومتّصل بالعصر؛ وذلك من خلال تطرقه لقضايا واقعية وربطها بالأدلة الشرعية.

7- خطاب وسطي؛ جمع بين الوحي والعقل، بين الدنيا والآخرة، بين الإنسان ونفسه وبينه وبين المجتمع.

8- خطاب واقعي؛ فقد تناول قضايا وموضوعات من الواقع، وتعامل مع حقائق موضوعية، وسعى إلى أهداف وغايات بالإمكان تحقيقها على أرض الواقع.

9- تنوع الأساليب الإقناعية المعتمدة في عرض الخطاب الديني، وذلك من أجل ضمان وصول الرسالة لدى المتلقي والتّأثير فيه عقلياً واستمالته عاطفياً.

10- الجمهور المتلقي لخطاب البرنامج كان متنوعاً يروي ظمأ الجميع، فخاطب جميع شرائح المجتمع وكيفية معاملة هذه الشرائح بعضها بعضاً بقيم الإسلام كلّ حسب فهمه وقدرته، وذلك لبناء وحدة مجتمعية إسلامية فاضلة.

11- خطاب واضح؛ في لغته وأهدافه وغاياته.

12- خطاب إنساني؛ لا يكلف الإنسان فوق طاقته، ويهدف إلى تحقيق سعادته في دنياه وآخرته.

13- خطاب يمتلك القدرة على الوصول إلى القلوب وسرعة التأثير فيها، يحدث إقناعا عقليا وتأثيرا عاطفيا.

14- خطاب يتميز ببساطة أسلوبه وسهولة تعبيره ووضوح معانيه.

ثانيا: التوصيات

في ضوء ما توصّلت إليه الدراسة من نتائج يمكن تقديم مجموعة من التوصيات أهمها:

❋ ضرورة معالجة الخطاب الدّيني للقضايا المعاصرة والمهمّة برؤية تأصيلية.

❋ من الضّروري للخطاب الدّيني أن يتكيّف ويتلاءم ويتطوّر في وسائله وأساليبه وأدواته بما يتناسب مع لغة العصر وثقافته.

❋ يجب التّمييز بين الخطاب الدّيني الموجّه للمسلمين وبين الخطاب الموجّه إلى غير المسلمين.

❋ يجب أن يستفيد الخطاب الدّيني من القنوات الفضائية فيما يخدم أهدافه ومنطلقاته وطموحاته.

❋ يستلزم صياغة خطاب ديني يملك من مقوّمات العالمية ما يجعله قادراً على الإقناع والتأثير، فعالمية الرسالة تتطلّب عالمية الخطاب.

❋ التّمييز بين فئات المخاطبين وشرائحهم المستهدفة بالخطاب.

❋ ضرورة استيعاب الخطاب الدّيني المعاصر للواقع المعيش، ومواكبة مستجدّات العصر مع عدم الخروج عن الأصل.

- ضرورة استيعاب الخطاب الدّيني المعاصر للمراحل العمرية المختلفة وألّا يقتصر على فئة دون غيرها من الجمهور، والاهتمام بالفئات قليلة الحظ من الثقافة والتعليم.
- التّركيز في الخطاب الدّيني على القيم والمبادئ الأخلاقية والسلوكيات المجتمعية القويمة التي تضبط سلوك الأفراد والمجتمعات.
- عقد الدّورات لتأهيل وتكوين الدعاة والقائمين على الخطاب الدّيني، والمؤتمرات والنّدوات التي تبحث في تطوير الخطاب الديني.
- طرح رؤى جديدة لصياغة خطاب ديني معاصر قادر على التّصدّي ومواجهة خطاب العنف والإرهاب (خطاب التكفير والتفجير والتنفير).
- القيام بدراسة ميدانية استطلاعية حول رأي الجمهور في خطاب محمد راتب النابلسي أو أثر الخطاب الديني النابلسي على الجمهور (دراسة جمهور).

وفي الأخير إنّ هذه الدراسة ما هي إلاّ مساهمة علمية متواضعة، حاولت من خلالها أن أقدّم قراءة مشخّصة لأهمّ معالم الخطاب الدّيني المعاصر عند فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي، ومن باب الموضوعية وبعد عملية البحث العلمي والمنهجي يمكن القول بأنّ الخطاب الدّيني عند محمد راتب النابلسي كان مراعياً لأهمّ خصائص وسمات الخطاب الديني المعاصر وقائماً على أهمّ أسسه، ويعتبر من الخطابات الدينية المعاصرة (مُواكِبَةً للواقع المعيش ومُراعِيَةً لسنن التغيير) كما يمكن القول بأنّ خطاب الداعية محمد راتب النابلسي هو دُرَرٌ الكلام الهادئ النّابع من القلب، يمثّل الوجه الجميل للدّين الحنيف.

والحمد لله ربّ العالمين

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الملاحق

جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية **قسم أصول الدين**

معالم الخطاب الديني المعاصر عند الداعية محمد راتب النابلسي من خلال برنامج دُرَرْ2

–دراسة تحليلية–

استمارة تحكيم مقترحة لإنجاز مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وإعلام واتصال.

الطالبة: **المشرف:**

هاجر غرايسه **د. معمر قول**

السنة الجامعية: 1437– 1438هـ/ 2016– 2017م

أولا/ البيانات الأولية للبرنامج.

اسم البرنامج: دُرَر.

الموسم: الثاني.

سنة الإنتاج: 1 رمضان 1437هـ الموافق لـ: 6 جوان 2016م.

عدد حلقات الموسم: 30 حلقة.

التقديم: بلال نور الدين.

المخرج: ليث أبو شعيرة.

مكان التصوير: داخل الاستديو.

قناة العرض الرئيسية: قناة مكة الفضائية.

ثانياً/ تصميم استمارة تحليل المحتوى.

أ/ فئة المضمون (ماذا قيل...؟)

فئة الموضوعات	التكرارات	النسبة (%)
العقدية		
التعبدية		
التربوية والأخلاقية		
الاجتماعية		
الفكرية والثقافية		
أخرى		
فئة مصادر الاستشهاد	**التكرارات**	**النسبة (%)**
القرآن الكريم		
السنة النبوية		
السيرة النبوية		
سيرة الخلفاء		
أقوال الفقهاء والعلماء		
شواهد من التاريخ		
الاستشهاد بالواقع		
وقائع شخصية		

رأي شخصي		
شعر		
فئة الأهداف	**التكرارات**	**النسبة (%)**
توثيق الصلة بالله وغرس التوكل عليه.		
أدب الحوار مع الآخر واحترام حرية الرأي.		
نشر الوعي الديني وتثقيف المسلم بالجوانب الحياتية المتعددة.		
التربية الصحيحة وغرس الأخلاق الفاضلة.		
الاقتداء بالنبي ﷺ في حياتنا ومواقفنا.		
إصلاح المجتمعات من خلال الاهتمام بالفرد والأسرة والمجتمع.		
الحلول العملية لمختلف المشكلات الحياتية.		
الارتقاء بالخطاب الديني المعاصر.		
التعامل الحسن والقويم مع الناس، وتحسين السلوكيات المجتمعية.		
فئة الجمهور المستهدف	**التكرارات**	**النسبة (%)**
جمهور عام		
جمهور خاص		
دعاة وعلماء		
الشباب		
الأزواج		
الرّجال		
النّساء		
الآباء		
الأبناء		
المعلم والأستاذ		
الأغنياء		
الفقراء		
الأطباء		
المرضى		
أولو الأمر وأصحاب القرار		

ب/ فئة الشكل (كيف قيل...؟)

فئة الأساليب الإقناعية		التكرارات	النسبة(%)
إحصاءات وأرقام			
حجج وبراهين منطقية			
بناء النتائج على مقدمات			
استخدام الأساليب اللغوية المختلفة			
الترغيب			
الترهيب والتحذير			
النصيحة			
القدوة			
ضرب المثل			
القصة			
فئة قوالب العرض		**التكرارات**	**النسبة(%)**
التداول في الكلام			
الاستجواب			
الإلقاء			
اللغة المستخدمة		**التكرارات**	**النسبة (%)**
اللغة العربية الفصحى			
اللهجة العامية			
مختلطة			
فئة الفاعلين في البرنامج		**التكرارات**	**النسبة (%)**
الداعية محمد راتب النابلسي			
منشط البرنامج			
فئة الإخراج		**التكرارات**	**النسبة (%)**
فئة الديكور	تصوير داخلي		
	تصوير خارجي		
فئة اللباس	تقليدي		
	رسمي		

شعار البرنامج:

قائمة الأساتذة المحكمين

أسماء المحكمين	الصفة
د.رشيد خضير	أستاذ بجامعة الوادي
د.عبد الرحمان طيبي	أستاذ بجامعة الوادي
أ.هشام عبد القادر ميسه	أستاذ بجامعة الوادي

الفهارس العامة

1. فهرس الآيات القرآنية
2. فهرس الأحاديث النبوية
3. فهرس الآثار
4. فهرس الجداول
5. فهرس الرسومات البيانية
6. فهرس الأشكال
7. فهرس الملاحق
8. فهرس قائمة المصادر والمراجع
9. فهرس الموضوعات

1.فهرس الآيات القرآنية

الآية أو شطرها	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة [2]			
﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾		143	32
﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ﴾		271	51
سورة آل عمران [3]			
﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾		19	20
﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾		85	20
سورة النساء [4]			
﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾		59	28
سورة يوسف [12]			
﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾		104	31
سورة النحل [16]			
﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾		125	42
سورة الإسراء [17]			
﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ﴾		23	60
سورة الأنبياء [21]			
﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾		25	36
سورة الفرقان [25]			
﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾		63	16
﴿لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾		01	31

سورة الأحزاب [33]		
﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴾	21	64
سورة سبإ [34]		
﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ ﴾	28	32
سورة ص [38]		
﴿وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ﴾	20	16
﴿فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ﴾	23	17
سورة الصف [61]		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾	02	33
سورة الإنسان [76]		
﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾	01	21
سورة النبأ [78]		
﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا ﴾	37	16

2.فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	رقم الصفحة
« إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ»	52.51
« لَا يُؤْمَنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»	50.51
« لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا ويَرْحَمَ صَغِيرَنَا ويَعْرِفَ لِعَالِمِنَا»	51
« مَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا إِلاَّ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ...»	21
« مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله واليَوْمِ الآَخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ»	51
« وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّة»	32

3.فهرس الآثار

طرف الأثر	الراوي	رقم الصفحة
«خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، واللهِ مَا قَالَ لِي أُفّاً قَطْ، ولَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ: لِمَا فَعَلْتَ كَذَا؟ وهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا؟»	أنس بن مالك ﷺ	51
« مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُتَأَسِّيًا فَلْيَتَأَسَّ بِأَصْحَابِ مُحَمَّد ﷺ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَبَرَّ هَذِهِ الأُمَّة قُلُوباً، وَأَعْمَقَهَا عِلْمًا، ...»	عبد الله بن مسعود ﷺ	56,55

4.فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	يوضح توزيع فئة الموضوعات التي تناولها النابلسي في خطابه	50.49
02	يوضح توزيع فئة مصادر الاستشهاد التي اعتمدها خطاب برنامج دُرر2	53
03	يوضح توزيع فئة الأهداف التي يسعى النابلسي لتحقيقها من خلال البرنامج	56
04	يوضح توزيع فئة الجمهور المستهدف من خطاب محمد راتب النابلسي	59
05	يوضح توزيع فئة الأساليب الإقناعية في خطاب برنامج دُرَر2	62
06	يوضح توزيع فئة قوالب العرض المستخدمة في طرح خطاب برنامج دُرَر2	64
07	يوضح توزيع فئة اللغة المستخدمة في عرض خطاب برنامج دُرَر2	65
08	يوضح توزيع الفئة الفاعلة في عرض الخطاب الديني من خلال برنامج دُرَر2	66
09	يوضح توزيع فئة الإخراج المعتمدة في عرض خطاب برنامج دُرَر2	67

5.فهرس الرسومات البيانية

رقم الرسم البياني	العنوان	الصفحة
01	الترجمة البيانية للجدول 01 (فئة المواضيع)	50
02	الترجمة البيانية للجدول 02 (فئة مصادر الاستشهاد)	54
03	الترجمة البيانية للجدول 03 (فئة الأهداف)	57
04	الترجمة البيانية للجدول 04 (فئة الجمهور المستهدف)	59
05	الترجمة البيانية للجدول 05 (فئة الأساليب الإقناعية)	52
06	الترجمة البيانية للجدول 06 (فئة قوالب العرض المستخدمة)	65
07	الترجمة البيانية للجدول 07 (فئة اللغة المستخدمة)	66
08	الترجمة البيانية للجدول 08 (الفئة الفاعلة في عرض خطاب البرنامج)	67
09	الترجمة البيانية للجدول 09 (فئة الإخراج)	68

6.فهرس الأشكال

رقم الشكل	اسم الشكل	الصفحة
01	نموذج لاسويل	18

7.فهرس الملاحق

رقم الملحق	اسم الملحق	الصفحة
01	واجهة استمارة تحليل المضمون	76
02	تصميم استمارة تحليل المضمون	77
03	شعار البرنامج درر2	80
04	قائمة الأساتذة المحكمين	81

8.فهرس قائمة المصادر والمراجع

	أولا: القرآن الكريم
	ثانيا: التفسير وعلوم القرآن
01	ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ج 2، ط1، دار طيبة الرياض المملكة العربية السعودية، 1418هـ/1997م.
02	الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج 14، دار سحنون، تونس، 1997م.
03	الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج 29، دار سحنون، تونس، 1997م.
04	علاء الدين علي بن محمد البغدادي المعروف بالخازن، **تفسير الخازن**، ج4، دار الفكر، د.ت.
05	محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تح: هشام سمير البخاري ج3، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ/2003م.
06	محمد علي الصّابوني، **صفوة التفاسير**، ج3، دار الفكر، بيروت، 1421هـ/2001م.
	ثالثا: الحديث الشريف وعلومه
01	أبو عمر يوسف بن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**، تح: أبو الأشبال الزهيري، ج1 ط1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1414هـ/1994م.
02	ـــــــــــــ، ـــــــــــــ، تح: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، ط1، مؤسسة الريان – دار ابن حزم، 1424هـ/2003م.
03	أحمد بن الحسن البيهقي، **السنن الكبرى**، تح: محمد عبد القادر عطا، ج10، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003م.
04	محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، ج1، ط3، دار ابن كثير– اليمامة بيروت 1407هـ/1987م
05	ـــــــــــــ، ـــــــــــــ، ط1، دار ابن كثير، بيروت، 1423هـ/2002م.
06	ـــــــــــــ، ـــــــــــــ، ط3، دار ابن كثير–اليمامة، بيروت 1407هـ/1987م.
07	مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، ج 1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1412هـ/1991م.
08	ـــــــــــــ، ـــــــــــــ، ط1، دار طيبة، الرياض، 1426هـ/2006م.
	رابعا: اللغة والمعاجم
01	ابن منظور: محمد بن مكرم، **لسان العرب**، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، ط1، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
02	أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد، **جمهرة اللغة**، ج1، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان

	1987م.
03	أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1429هـ/2008م.
04	التهانوي: محمد علي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تح: علي دحروج، ج1، ط1 بيروت، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، 1996م.
05	سعيد علّوش، **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، سوشبريس الدار البيضاء، 1405هـ/1985م.
06	علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت
07	الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب، ت817هـ، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت،1426هـ/2005م.
08	الفيومي: أحمد بن محمد بن علي المقري، **المصباح المنير**، ط2، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
09	القزويني: أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، ج2، دار الفكر، بيروت، 1399هـ/ 1979م.
10	الكفوي: أيوب بن موسى الحسيني، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت،1419هـ/ 1998م.
11	مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**. ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1425هـ/ 2004م.
12	محمد محي الدين عبد الحميد محمد عبد اللطيف السّبكي، **المختار من صحاح اللغة**، مطبعة الاستقامة، القاهرة، د.ت.
13	هيثم هلال، **معجم مصطلح الأصول**، ط1، دار الجيل، بيروت، 1424هـ/2003م.
	خامسا: كتب المنهجية
01	ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق** ط1، دار صفاء، عمان، 1420هـ/2000م.
02	رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية**، ط1، دار الفكر دمشق، سوريا، 1421هـ/2000م.
03	عامر قنديلجي، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**، ط1، دار اليازوري العلمية، عمان 1418هـ/1999م.
04	فاطمة عوض غنيم وميرفت علي خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، 2002م.
05	محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي..القواعد والمراحل والتطبيقات**، ط1، دار وائل عمان، الأردن، 1999م.

	سادسا: كتب مختلفة
01	بكر بن عبد الله أبو زيد، **فقه النوازل..قضايا فقهية معاصرة**، ط1، مؤسسة الرسالة، دمشق سوريا، د.ت.
02	جلال الدين الرومي، **المثنوي**، تر: إبراهيم الدسوقي شتا، ج5، المكتبة العربية الشرقية أورينتاليا 1418هـ/1997م.
03	حسن السّيد عز الدين بحر العلوم، **الخطاب الإسلامي والقضايا المعاصرة**، ط1، العارف للمطبوعات، بيروت لبنان، 1431هـ/2010م.
04	سيد قطب، **خصائص التصور الإسلامي ومقوماته**، د.ط، دار الشروق، القاهرة، 1988.
05	صالح خليل أبو أصبع، **الاتصال الجماهيري**، ط3، دار البركة، عمان، 2010م.
06	طارق البشري، **ماهية المعاصرة**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1417هـ/1996م.
07	عبد العزيز بن عثمان التويجري، **الخطاب الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة**، ط2، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية– إيسيسكو، الرباط، المملكة المغربية، 1436هـ/2015م.
08	عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجيات الخطاب..مقاربة لغوية تداولية**، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 2004م.
09	عبد الوهاب خلاف، **علم أصول الفقه**، ط8، مكتبة الدعوة الإسلامية وشباب الأزهر، د.ت.
10	علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، **فقه الواقع بين النظرية والتطبيق**، ط1 شركة النور، فلسطين، 1420هـ.
11	علي بن محمد الآمدي، **الإحكام في أصول الأحكام**، ج1، ط1، دار الصميمي، المملكة العربية السعودية، 1424هـ/2003م.
12	فهد بن عبد الرحمان الشميمري، **التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟**، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1431هـ/2010م.
13	مجموعة مؤلفين، **الخطاب الديني بين الغلوّ والاعتدال**، مطبعة مزوار، ولاية الوادي، الجزائر 2010م.
14	محمد الوكيلي، **فقه الأولويات..دراسة في الضوابط**، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن فرجينيا، 1416هـ/ 1997م.
15	محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية** ط1، دار الهجرة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1418هـ/1998م.
16	محمد عابد الجابري، **الخطاب العربي المعاصر**، ط5، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان 1994م.

17	محمد عبد الله دراز، **الدين.. بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة جمهورية مصر العربية، 1434هـ/2013م.
18	محمد عمارة، **الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني**، ط2، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1428هـ/2007م.
19	مرزوق العمري، **إشكالية تاريخية النص الديني في الخطاب الحداثي العربي المعاصر**، ط1 منشورات الضفاف بيرون، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة 1433هـ/2012م.
20	نخبة من الباحثين والكتاب، **الخطاب الإسلامي المعاصر..دعوة للتقويم وإعادة النظر**، ط1، مركز البحوث والدراسات، الدوحة، قطر 1426هـ/ 2006م.
21	يوسف القرضاوي، **خطابنا الإسلامي في عصر العولمة**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1424هـ/ 2004م.

سابعا: الرسائل الجامعية

01	رباب كامل فرحان عربي، **تجديد الخطاب الديني المعاصر وآثاره التربوية (يوسف القرضاوي أنموذجا)**، أطروحة دكتوراه تخصص فلسفة التربية الإسلامية، كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2011-2012م.
02	عفاف شرادة، **الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة كما جاء في السنة النبوية** "دراسة تحليلية" مذكرة ماستر في الدعوة والإعلام والاتصال، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، الجزائر، 1435-1436هـ/2014-2015م.
03	محمد عبد الله مكازي الجريبيع، **الخطاب الديني في الفضائيات العربية، دراسة في سوسيولوجيا التأثير على الشباب الأردني**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2009م.
04	محمد كامل حسن الجمل، **ملامح الخطاب التربوي من خلال الأحاديث النبوية الموجهة للشباب وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا الفلسطيني المعاصر**، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 1430هـ/ 2009م.
05	محمود أحمد محمد الرجبي، **اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الإلكترونية الإخبارية، تحليل مضمون موقع البوصلة الإخباري**، رسالة ماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012م.
06	مريم بله باسي، **الخطاب الدعوي في البرامج الدينية المنطلقات والأهداف، برنامج الدين والحياة بإذاعة الوادي أنموذجا**، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وإعلام واتصال كلية

العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمّه لخضر، الوادي، 1435-1436هـ/2014-2015م.

07 نور الإيمان زين، **التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر من خلال برنامج سواعد الإخاء3** (دراسة تحليلية)، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وإعلام واتصال، معهد العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة الشهيد حمّه لخضر، الوادي، 1436-1437هـ/2015-2016م.

ثامنا: المجلات

01 أشرف أحلام مطالقة وآخرون، **تجديد أهداف الدراسات الإسلامية في ضوء التحولات العالمية المعاصرة**، مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، العدد 5، المجلد 28، 2014م.

02 أحمد محمد زايد، **بنية الخطاب الإسلامي..دراسة في المضمون والوظيفة**، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المدينة المنورة، العدد11 1437هـ/2016م.

03 عباس الجراري، **الأخلاق أساس كل إصلاح**، مجلة الإسلام اليوم، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة –إيسيسكو–، الرباط، المملكة المغربية، العدد 31، 1436هـ/2015م.

04 عبد العزيز بن عثمان التويجري، **نحو تجديد الفكر الإسلامي**، مجلة الإسلام اليوم، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة –إيسيسكو–، الرباط، المملكة المغربية، العدد 31 1436هـ/2015م.

05 عبد النبي خزعل، **الخطاب الديني الفضائي..سماته وانعكاساته على شرائح المجتمع**، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد 13، 2011.

06 محمد البشير بن طبة، **تحليل المحتوى في بحوث الاتصال**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الشّهيد حمّه لخضر، الوادي، العدد 14/13، ديسمبر 2015م.

تاسعا: المؤتمرات والملتقيات

01 أشرف أبو عطايا ويحيى عبد الهادي أبو زينة، **تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة**، مؤتمر (الإسلام والتحديات المعاصرة) 2-2007/04/3م، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية.

02 حدبون محمد بن قاسم، **الخطاب الدعوي وتحديات العولمة..قراءة في واقع الخطاب الدعوي المحلي والعالمي وآفاقه**، الجلسة العلمية الخامسة، الأيام الدراسية العلمية، مؤسسة الشيخ عمي السعيد، د.ت.

03 سعيد عبد الله حارب، **الخطاب الإسلامي- سماته وأهدافه**، مؤتمر مكة المكرمة الثامن (الخطاب

الإسلامي وإشكاليات العصر)، 5-7 ذي الحجة 1428هـ/ 15-17 ديسمبر 2007م.

04 طالب حماد أبو شعر، **معالم الخطاب الدعوي عند النبي ﷺ**، مؤتمر (الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر)، 7-8 ربيع الأول 1426هـ/ 16-17 أفريل 2005م)، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

05 عبد الكريم محمد بكار، **مشكلات تواجه الخطاب الإسلامي "القصور الذاتي"**، مؤتمر مكة المكرمة الثامن (الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر)، 5-7 ذي الحجة 1428هـ/ 15-17 ديسمبر 2007م.

06 عبد اللطيف حني، **آليات الخطاب الديني المعاصر أمام تحديات العولمة** مداخلة في الملتقى الوطني: (الخطاب الديني في المنظومة التربوية الواقع والآفاق)، 09 و10- 12- 2012م، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي.

07 عبد الله عبد القادر قويدر، **أثر اعتبار المآل في ترشيد الخطاب الإسلامي المعاصر**، مؤتمر (الخطاب الإعلامي التوعوي بين الشريعة والقانون)، 13-2015/05/14م، كليات الشريعة والحقوق والصحافة والإعلام، جامعة الزرقا، الأردن.

08 محمد الحبيب الهيلة، **جوانب من مشكلات الخطاب الإسلامي**، مؤتمر مكة المكرمة الثامن (الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر)، 5-7 ذي الحجة 1428هـ/ 15-17 ديسمبر 2007م.

09 يحي الدجني، **الدعوة إلى الله بين الواقع والمأمول**، مؤتمر (الخطاب الدعوي بين الأصالة والحداثة)، 23 صفر 1435هـ/26 ديسمبر 2013م، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، غزة، فلسطين.

عاشرا: المراجع الإلكترونية

01 أحمد كمال أبو المجد، **حول الخطاب الديني المعاصر**، www.alarabnews.com، 11-03-2017م، 19:02.

02 **السيرة الذاتية لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي**، www.nabulsi.com، 29-03-2017 20:13.

03 عبد الملك منصور المصعبي، **خصائص الخطاب الإسلامي المعاصر**، www.ra-ye.com 15-01-2017م، 18:37.

04 عصام البشير، **منطلقات أساسية لخطاب إسلامي معاصر**، مؤتمر الهدي النبوي في الدعوة والإرشاد، أبوظبي، 1425هـ/2004م، ص8، www.slideshare.net، 02/17/ 2017م 18:40.

05 علاء الدين عبد الفتاح عبد الحميد على أبو العز، **متطلبات الخطاب الإسلامي لمواجهة الفكر الغربي**، repository.neelain.edu.sd، 14-03-2017م، 20:00.

9. فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
ملخص الدراسة	
المقدمة	أ.ب
الفصل الأول **الإطار العام للدراسة**	23-3
أولا: الإطار المنهجي للدراسة	14-4
ثانيا: الإطار المفاهيمي للدراسة	23-15
الفصل الثاني **الإطار النظري للدراسة**	45-24
المبحث الأول: الخطاب الديني المعاصر، أسسه وسماته، أهميته وأهدافه	37-25
المطلب الأول: مفهوم الخطاب الديني المعاصر	26
المطلب الثاني: أسس وخصائص الخطاب الديني المعاصر	28
المطلب الثالث: أهمية الخطاب الديني المعاصر وأهدافه	35
المبحث الثاني: واقع الخطاب الديني المعاصر والتحديات التي تواجهه	45-38
المطلب الأول: واقع الخطاب الديني المعاصر ومشكلاته	39
المطلب الثاني: التحدّيات التي تواجه الخطاب الديني المعاصر	40
المطلب الثالث: سبل النهوض والارتقاء بالخطاب الديني المعاصر	43
الفصل الثالث **الإطار التطبيقي للدراسة**	70-46
أولا: التعريف بالداعية محمد راتب النابلسي	47
ثانيا: لمحة عن برنامج درر2	49
ثالثا: عرض وتحليل البيانات	49
رابعا: نتائج الدراسة التحليلية	69
خاتمة	74-71
أولا: نتائج الدراسة العامة	72

ثانيا: توصيات الدراسة	73
الملاحق	81-75
الفهارس العامة	95-82
فهرس الآيات القرآنية	83
فهرس الأحاديث النبوية	85
فهرس الآثار	85
فهرس الجداول	86
فهرس الرسومات البيانية	86
فهرس الأشكال	87
فهرس الملاحق	87
فهرس قائمة المصادر والمراجع	88
فهرس الموضوعات	94